رياض الزهراء

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٦٢/ شهر ربيع الأول ١٤٤٢هـ/ تشرين الثاني ٢٠٢٠م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

الصادق الأمين صلى الله عليه وآله وسلم بين المدرستين

مركز القمر.. بيت إعلاميّ رقميّ، أرضه محتوى رصين وسماؤه صور للكتابة

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شهر ربيع الأول ١٤٤٢هـ / تشرين الثاني ٢٠٢٠م/ العدد ١٦٢
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسري
رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر
هيأة التحرير
نادية حمادة الشمري
دلال كمال العكيلي
التدقيق اللغوي
علي حبيب العيداني
رحاب جواد القزويني
التصميم والإخراج الفني
نور محمد العلي
حوراء حسن الهاشمي
التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلامي

تنويه

ترحّب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

١٤ سِلاحٌ ذو حَدّيْنِ.. كُونوا معهم..

١٦ خِدمَاتٌ تُواكِبُ الأحداثَ مِن مكتبةِ...

١٨ كَيفَ أتعاملُ مَعَ ابني الشَّابِ؟

٣١ مِن دُرَرِ الزَّهرَاءِ عليها السلام

"لَو كَانَ الفَقْرُ رَجُلاً لقَتَلْتُهُ"[1]

المال يشكّل عصب الحياة، بدونه تغدو شبه ميّتة، فدورة الحياة لا تتمّ إلّا بالمال، مثلما أنّ الدورة الدمويّة لا تتمّ إلّا بتدفق الدم، كذلك حركة المال في جسم المجتمع تشبه حركة الدم في جسم الإنسان، فيجب أن يسري الدم في الشرايين والأوردة بصورة متوازنة، كذلك يجب أن ينظّم المال الداخل في شرايين المجتمع بصورة عادلة ومتوازنة، ويعّد تجمّع الدم في نقطة واحدة من البدن سبباً لتصلّب الشرايين ومن ثمّ الذبحة الصدريّة، كذلك المال إذا تجمّع في مكان واحد سيعمل على إفساد ذلك المكان وينتهي بالقضاء على المجتمع برمّته، فالإنسان يمرض نتيجةً لضغط الدم، كذلك المجتمع يمرض نتيجةً لضغط المال.

تتشابه الأسباب والنتائج بين المال والدم، فمنشأ ضغط الدم هو كثرة تناول الطعام، كذلك ضغط المال هو نتيجة زيادته دون استهلاك، فمثلما أنّ الدم وسيلة كذلك المال وسيلة، فهو يحرّك العجلة الاقتصاديّة في جسم المجتمع، مثلما يحرّك الدم الموادّ الغذائيّة ويوزّعها على خلايا الجسم.

للمال أهميّة استراتيجيّة، وتأثير اجتماعيّ عميق، بل هو قوام المجتمع وعماده. يتحدّث القرآن الكريم عنه باعتباره ذا جهة اجتماعيّة، ويعدّه قواماً للأمّة مثلما في الآية: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾/ (النساء:٥)، لأنّ الإسلام يعدّ أفراد المجتمع بمثابة فرد واحد، بحيث لا يمكن أن تنفصل مصالح الفرد عن مصالح الآخرين، ويشمل ذلك أموال اليتامى والمعوزين، والضرر سيمسّ الجميع بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

لا قيمة للمال إلّا إذا جُمع بالحلال، وأُنفق في طريقه، ومن هذا المنطلق مدح الشارع المقدّس المال الحلال، وحبّب إلى المؤمن السعي إلى كسبه، مثلما حثّه على إنفاقه في وجوه البرّ، وتضافرت أقوال أهل العصمة عليهم السلام على أن لا خير فيمَن لا يحبّ جمع المال الحلال، فيكفي وجهه، ويقضي دَينَه، ويصل رَحِمه، ويستعين به على الآخرة، مثلما أنّ مروءة المرء تكون في استصلاح المال، واستثماره في سبيل الخير، فأفضل الأموال أحسنها أثراً فيكَ، وما أورثتكَ ذخراً وذِكراً، وأكسبتكَ حمداً وأجراً.

وأخطر ما في المال أن يُصبح هدفاً ويكتسب قيمة ذاتيّة؛ لأنّه بهذا المنظور يكون مادّة الشهوات النَهِمة، وسبباً للفتن والحروب الطواحن، ومنشأً للهمّ والتعب، ويُفسد الأعمال ويوهن الدين، فصاحب المال متعوب مذموم، وقرين الشيطان.

عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: "قال الشيطان -لعنه الله-: لن يسلم منّي صاحب المال من إحدى ثلاث، أغدو عليه بهنّ وأروح: أخذه من غير حلّه، وإنفاقه في غير حقّه، وأحبّبه إليه فيمنعه من حقّه"[2]، من هذه الكلمات نعرف أنّ المال في نفسه وسيلة، فإذا انقلب الميزان وصار هدفاً جرّ إلى الظلم والفساد، وإصلاحه يعود إلى الناس أنفسهم، فإذا حصّله الصالحون ووظّفوه في طريق الخير صار عامل بناء وتطوير، وإذا حصّله الفاسدون جعلوه سبباً للفساد والإفساد.

الرسول الكريم صلى الله عليه وآله كان قائداً وزعيماً للحكومة الإسلاميّة، وقبل ذلك كان يتمتّع بأقرب المنازل إلى الله تعالى، إلّا أنّه كان يحمّل نفسه أقسى حالات الجوع، وكثيراً ما كان يتّفق أنّه لم يتناول طعاماً لوجبات متتالية، ثمّ يتوافر لديه المال أو الطعام فيسرع إلى التصدّق به أو إهدائه لمَن يصادفه من الفقراء.

لا بدّ من أن نؤمن بأنّ الرزق بيد الله تعالى، وليس العطاء والمنع دليلاً على حُسن الإنسان وسوئه، أو محبّة الله تعالى وبغضه، وإلّا لكان الأنبياء أعظم الناس أموالاً، ولنعرف أنّها لا تقرّب إلى الله زلفاً، إلّا إذا آمن صاحبها، وعمل صالحاً، واستقوى بها على فعل الخير.

١- الكافي: ج٢، ص٣٠٧.
٢- ميزان الحكمة: ج ٤، ص٢٩٣.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء(عليها السلام) تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها

وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله):

تَجنُّبُ عَدوى المَرَضِ

السؤال: هل يلزم التجنّب عن المماسة مع الآخرين. ممّن يُحتمل إصابتهم بالمرض ـ بالمصافحة أو المعانقة أو التقبيل أو ما ماثل ذلك؟ وهل تجوز المخالطة معهم من دون اتخاذ الإجراءات الاحتياطيّة كلبس الكمامات الطبيّة، ونحو ذلك؟

الجواب: مَن يخشى أن تنتقل إليه العدوى نتيجةً للمماسة أو الاختلاط فيتضرّر به ضرراً بالغاً ولو كان دون الموت يلزمه التجنّب عن ذلك، إلّا مع اتخاذ الإجراءات الاحترازيّة اللازمة ـ كالتعقيم واستخدام الكمّامة المناسبة والقفّازات الطبيّة ـ بحيث يطمئنّ معها بعدم إصابته بالمرض، وإذا لم يتقيّد برعاية ما ذُكر وأصابه ما كان يخاف منه، فلن يكون معذوراً في ذلك شرعاً.

السؤال: المصاب بهذا المرض ومَن عنده بعض العلامات المحتملة للإصابة به، هل يجوز له أن يختلط بالآخرين ممّن لا يعلمون بحاله، وإذا قام بذلك وانتقلت العدوى إليهم فما مسؤوليّته تجاههم؟

الجواب: لا يجوز له أن يختلط بالآخرين بحيث يحتمل انتقال العدوى إليهم، ولو فعل وتسبّب في إصابة غيره ممّن لا يعلم بحاله كان ضامناً لما يلحق به من الضرر، ولو مات من جرّاء الإصابة لزمته ديّته.

السؤال: مَن يقدم إلى البلد من بلد آخر انتشر فيه الفيروس أو اختلط ببعض المصابين به، هل يجب عليه أن يلتزم بالحجر المنزلي أو يعرض نفسه على الفحص الطبيّ للتأكد من سلامته من هذا المرض أو لا؟

الجواب: نعم يلزمه ذلك مراعياً التعليمات الصادرة عن الجهات ذات العلاقة بهذا الشأن.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظلّه).

آدابُ عِيَادَةِ المريضِ

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ / (الشعراء:٨٠)

(اللهم لكَ الحمد على ما لم أزل أتصرّف فيه من سلامة بدني، ولكَ الحمد على ما أحدثتَ بي من علّة في جسدي، فما أدري يا إلهي، أيّ الحالين أحقُّ بالشكر لكَ..).[١]

قال الإمام الصادق(عليه السلام): "مَن عادَ مريضاً شيّعه سبعون ألف مَلَك، يستغفرون له حتّى يرجع إلى منزله"[٢]

وقد عدّ علماؤنا من آداب عيادة زيارة المريض الأمور الآتية:

أولاً: التماس العائد دعاء المريض: فعن الإمام الصادق(عليه السلام): "إذا دخل أحدكم على أخيه عائداً له فليسأله يدعو له، فإنّ دعاءه مثل دعاء الملائكة"[٣].

ثانياً: الجلوس عند المريض من غير إطالة: قال إمامنا أمير المؤمنين(عليه السلام): "إنّ من أعظم العُوّاد أجراً عند الله لمَن إذا عاد أخاه خفّف الجلوس، إلّا أن يكون المريض يحبّ ذلك ويريده ويسأله ذلك"[٤]

ثالثاً: إحضار الهديّة إلى المريض: قال الإمام الصادق(عليه السلام): "أما علمتم أنّ المريض يستريح إلى كلّ ما أُدخل به عليه"[٥]

رابعاً: قضاء حاجة المريض: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): "ومَن كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا، ومشى له فيها حتّى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق، وبراءة من النار، وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا"[٦]

خامساً: دفع الصدقة عن المريض: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): "داووا مرضاكم بالصدقة"[٧].

ومَن يُراجع كتب الفقه والحديث يجد الكثير من الآداب الخاصّة بالمريض، اقتصرنا على هذا المقدار طلباً للاختصار، سائلين العليّ القدير أن يشفي جميع المرضى بحقّ محمّد وآل محمّد(صلى الله عليه وآله).

(١) الدعاء الخامس عشر من أدعية الصحيفة السجاديّة.
(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٦٨. (٣) وسائل الشيعة: ج٤، ص١٨.
(٤) وسائل الشيعة: ج٥٥، ص٥. (٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٦٩.
(٦) وسائل الشيعة: ج٥٥، ص٦. (٧) وسائل الشيعة: ج٥٥، ص١١.

الصَّادِقُ الأَمِينُ ﷺ بَينَ المَدرَسَتَين

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

كثيرةٌ هي الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام بشأن شخصيّة خاتم الرسل ﷺ، حتّى صاروا يبثّونها في عقول المسلمين، ممّا أدّى -مع بالغ الأسف- إلى زعزعة عقيدة بعض المسلمين، وإنْ كانوا قلّةً قليلة.

ومهما تكن تلك الشبهات يمكن دفعها وبكلّ يُسر بسمة واحدة من سماته ﷺ وهو كونه ﷺ معصوماً، بيدَ أنَّ ما يحزُّ في النفس عدم اتفاق كلمة المسلمين عليها رغم وضوحها لكلّ ذي بصيرة، ودلالة العقل عليها قبل النقل.

لذا كان من الأهميّة بمكان التأكيد على هذه السمة بحدودها الصحيحة، وترسيخها في أذهان الناشئة لتشكّل لديهم قاعدةً عقديّة قويّة لا تخترقها الشبهات.

اتفقت كلمة المسلمين على عصمته ﷺ في التبليغ لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ / (النجم:٤،٣)، بيد أنَّهم اختلفوا في سائر أفعاله وأقواله ﷺ، وفي عصمته من السهو والنسيان، فقالت الإماميّة بعصمته المطلقة عقلاً ونقلاً في جميع أقواله وأفعاله، ومن السهو والنسيان أيضاً، فأمّا عقلاً؛ فلأنَّ الغاية من إرسال الأنبياء هي تصديق البشر إيّاهم، ومن ثَمّ اتّباعهم، وفرضُ اتّباع مَن يعصي الله تعالى تغريرٌ للتابعين بالمعصية، ومن ثَمّ من الظلم عقابهم، وتعالى الله سبحانه عن ذلك علوّاً كبيراً، وأمّا نقلا فللآية المتقدّمة.

أمّا العامّة فقد حصروا عصمته في التبليغ فقط، لأنّهم ذهبوا إلى أنَّ في الرسول الأعظم ﷺ جانبين: جانباً نبويّاً، وآخر بشريّاً، فأمّا الأول فهو معصومٌ فيه عن الخطأ بلا شكّ ولاريب، وأمّا الجانب البشري فقالوا هو فيه كالبشر، يُحبُّ ويكره، ويرضى ويغضب، ويأكل ويشرب، ويُصيب ويُخطئ، وينسى ويسهو .. إلخ، مع ما ميَّزه الله ﷻ به في هذا الجانب ببعض المميّزات، كسلامة الصدر، وعدم نوم القلب، وغيرها. وقالوا إنَّ هذا الجانب هو السبب في صدور بعض الأخطاء عنه ﷺ.

وهو قولٌ متناقضٌ إلى حدٍّ كبير يخرج من دائرة العقل والمنطق، إذ كيف للمسلمين أنْ يُفرِّقوا بين أقواله وأفعاله في جانبه النبويّ وبينها في جانبه البشريّ؟!

ومن عجيب أمرهم تهاونهم في مسألة عصمته ﷺ، بل نهيهم عن التوغّل فيها رغم عظيم أثرها في الدين الإسلاميّ برمّته؛ إذْ إنَّ الرسول ﷺ ذاته الذي يرونه تارةً معصوماً وأخرى ليس بمعصوم، إنّما هو نفسه الطريق الوحيد لوصول القرآن الكريم إلينا، فلئن لم يكن معصوماً في جميع أقواله وأفعاله فهو ليس بمعصوم أيضاً في تبليغه القرآن الكريم، وهذا يعود علىَ أصل القرآن الكريم والسنّة المطهّرة بالبطلان، ومن ثمّ يُبطل الإسلام من الأساس.

وهو قولٌ بعيدٌ غاية البُعد عن الصواب؛ لمخالفته للعقل والنقل معاً، فأمّا العقل فلأنّه يعني اجتماع العصمة وعدمها فيه، والعقل يقضي باستحالة اجتماع النقيضين، وأمّا النقل فلقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ / (النجم:٤،٣).

وعليه يلزم على مَن يقول بعصمته في التبليغ القول بعصمته في جميع أقواله وأفعاله، والتسليم بذلك كلّه، وعدم المجادلة والاعتذار عن قبولها بحجج أو فلسفات واهية؛ لأنَّ رفضَ بعض أقوال المعصوم عنَ الخطأ وأفعاله، والوهم في التبليغ بحجّة صدورها عن جانبه البشريّ، إنّما هو نقضٌ لعصمته في التبليغ، وانتقاصٌ لها.

سُورَةُ الحَشرِ.. سُورَةُ بَنِي النَّضِيرِ

عبير عبّاس المنظور/ البصرة

سورة الحشر أربع وعشرين آية، وهي مدنيّة بلا خلاف، وهي من السُّوَر المميّزة التي ابتدأت بتسبيح الله ﷻ بقوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾/ (الحشر:١) وانتهت بالتسبيح أيضًا بقوله ﷻ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾/ (الحشر:٢٤).

من فضائل هذه السورة المباركة ما وَرَد عن رسول الله ﷺ: "مَن قرأ سورة الحشر لم يبقَ جنّة ولا نار، ولا عرش ولا كرسيّ ولا حجاب، ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع، والهوامّ والرياح والطير والشجر والدوابّ، والشمس والقمر والملائكة، إلّا صلّوا عليه، واستغفروا له، وإن مات من يومه أو ليلته مات شهيداً"(١)

وسميّت بـ(الحشر) نسبة إلى الآية الثانية منها: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾/ (الحشر:٢).

وهي "من السُّوَر المهمّة والمثيرة والموقظة في القرآن الكريم، ولها انسجام قريب جدًا مع الآيات الأخيرة من السورة السابقة، التي وعدت (حزب الله)(٢) بالنصر..."(٣)

فقد تعرّضت السورة إلى واقع المجتمع الإسلاميّ الذي عاشه عقب معركة أُحد وقُبيل معركة الخندق، وبالتحديد فأنّ أغلب آياتها عرضت لغزوة بني النضير من الغزوات عرضًا دقيقًا؛ ولذلك تُسمّى هذه السورة أيضًا بـ(سورة بني النضير).

وقعت هذه الغزوة في شهر ربيع الأول من العام الرابع للهجرة، وانتهت بطرد يهود (بني النضير) الذين نقضوا العهود والمواثيق مع رسول الله ﷺ ودبّروا مؤامرة قتله ﷺ من المدينة.

وتحدّثت السورة من الآية الثانية إلى العاشرة عن تعامل المسلمين مع يهود (بني النضير).

مثلما ذكر القرآن الكريم من الآية الحادية عشرة إلى السابعة عشرة دور منافقي المدينة، وتعاونهم مع اليهود للقضاء على الإسلام والمسلمين، وتخاذل المنافقين عن نصرة اليهود.

ثمّ دعت الآيات الثلاث التي تليها إلى أخذ العبرة والموعظة من هذه الغزوة: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾/ (الحشر:١٨)، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾/ (الحشر:١٩)، ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾/ (الحشر:٢٠)؛

مثلما تطرقت الآية ٢١ إلى عظيم مكانة القرآن الكريم وأثره الخاشع في النفس: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾/ (الحشر: ٢١).

ثمّ اختتمت السورة المباركة في ذكر أوصاف الذات الإلهيّة، وبعض الأسماء الحسنى، وانتهت بتسبيح الله تعالى أيضًا.

وبلحاظ ما تقدّم فإنّ سورة الحشر تمثّل دورة تربويّة كاملة في التعامل مع الأحداث، وأخذ العظة والعبرة منها بالإيمان بالله ﷻ وذكره وتسبيحه.

---

(١) تفسير مجمع البيان، ج٩، ص ٣٨٣.

(٢) راجع سورة المجادلة الآيتين (٢١-٢٢).

(٣) تفسير الأمثل، ج١٨: ص١٥٥.

تأمّلات

في ظُهورِ القائمِ

يسرى حمزة الأسدي/ بغداد

أشرقت شمس يوم الجمعة من جديد، وها هو صوت القارئ يُردّد في الصباح دعاء العهد قائلاً: "اَللّٰهُمَّ أَرِني الطَّلْعَةَ الرَّشيدَةَ، وَالْغُرَّةَ الْحَميدَةَ، وَاكْحُلْ ناظِري بِنَظْرَة مِنّي إلَيْه"(١).

ومن ثمّ دعاء الندبة أستمع إليه بكلّ شوق ولهفة، ثمّ تساءلتُ في نفسي: هل هذا هو آخر الزمان؟

هل سيظهر؟

هل لي أن أراه بعد كلّ هذا البلاء؟

تساؤلات كثيرة تراودني وأنا أرتقبُ في كلّ جمعة ظهور الموعود الذي أنتظره

وأعاود سؤالي على نفسي:

أحقّاً نحن من المنتظرينَ الحقيقيّين لليوم الموعود؟

حتّى استوقفتني تلكَ الكلمات التي وجدتُ فيها الجواب عن أسئلتي السابقة: أينَ الطالب بدم المقتول بكربلاء؟

أخذني خيالي بعيداً وتذكّرتُ الآية الكريمة: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾/ (الإسراء:٨١)

تأمّلتُ فيها كثيراً حتّى صرتُ أرى ظهوره ودولته التي ننتظرها، وما هي إلّا لحظات حتى عُدتُ إلى نفسي

نعم نحن المنتظرون الحقيقيّون للدولة الكريمة التي وَعَدنا بها الله ورسوله ﷺ، وصرتُ أردّد: "اللّٰهُمَّ اكْشِفْ هذه الغُمَّةَ عَنْ هذه الأُمَّة بِحُضُورِهِ وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً"(٢).

.....

(١) (٢) بحار الأنوار: ج٥٣، ص٩٦.

المَهدَوِيَّةُ فِي مَصنَعِ ألقَابِ الحُجَّةِ

فاطمة نعيم الركابي/ ذي قار

من الألقاب التي وُصف بها إمامنا الحجّة ﷺ هو لقب (الطريد) مثلما جاء عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول: "صاحب هذا الأمر الشريد الطريد، الفريد الوحيد"(١) إذ المعنى الأول الذي يمكن أن نستلهمه هو الطرد الممدوح، وذلك ممّا قاله ﷺ في حقّ نبيّ من أنبيائه: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُواْ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾/ (الأعراف:٨٢).

حكاية صراع يعيشها كلّ من يُحبّ البقاء نقيّاً طاهراً في كلّ شيء، وبتلك الصبغة الإلهيّة التي اصطبغها لمَن اختار طريق الانحراف والفساد، إذ إنّ هذا الانقلاب في الموازين لا يخلو منه زمان، والمهمّ هنا أن تعرف المرأة المؤمنة كيف تتعامل مع هذا الانقلاب أينما كانت، فقد تُستبعد وتُنبذ وتُطرد؛ لأنّها من أهل التقوى والطهر، ولأنّها لا تغشّ ولا تحبّ الإفساد وتعدّي الحدود، أو لأنّها لا تمازح الغرباء، ولا تُداهن ولا تتملّق لأجل مصالح ومنافع شخصيّة دنيويّة.

المرأة الواعية لا تتألّم أو تنكسر لكونها طريدة عند البشر؛ لأنّها بذلك تكون مقبولة مكرّمة عند ربّ البشر، وعند الإمام المنتظر ﷺ، بل ملتحقة بقافلة الطريد، وهذا يولّد فيها شعور الاعتزاز بالنفس، والبهجة والفخر لأنّها بذلك تكون طريدة بالمعنى الموافق للطرد الممدوح في ثقافة السماء -مثلما أشرنا- والذي نجد ثمرته في قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾/ (الأعراف:٦٤)، فهي بذلك تكون قد نجت من الهلاك الذي هو مصير خطّ الشيطان والطرد المذموم له ولأتباعه.

ويُمكن أن نفهم معنًى آخر لهذا اللقب، وهو أنّ استشعار الارتباط بالإمام ﷺ سيُفعّل في المؤمنة المُنتظرة معنى (الطرد)، أي أنّ وجوده ﷺ طارد لكلّ شعور بالكسل، والعجز، وكلّ فكرة سلبيّة تُولد في النفس اليأس والضيق في حياتها، وفي المقابل ستجذب لنفسها كلّ شعور طيّب، فتعيش بكلّ حيويّة وأمل، فتكون حياتها مثمرة، لأنّها على نهج إمامها الطريد الشريد.

فلا تبتئسي بأن تكوني طريدة عند البعيدين عن خطّ إمامكِ المرتقب، ولا تغفلي عن الاغتراف من نبعه الصافي لتكوني منتظرة طريدة ناجية، تحيا حياة مثمرة نامية.

.....

(١) كمال الدين: ج٤٤، ص١٩.

الشيخ حبيب الكاظميّ

قُرَّةُ أعيُنٍ

مضمون السؤال:

إنّ وجود الولد الصالح منوط بالتربية الصالحة، ولا شكّ في أنّ الأب الصالح والأمّ الصالحة يربّيان الذريّة الطيّبة.. فما الأساسيّات التي يجب مراعاتها عند الزواج؟

مضمون الردّ:

سؤالكم دليل على حرص المرأة المسلمة الواعية على تنشئة أفراد صالحين في المجتمع، وهي خطوة مهمّة للوقوف على العديد من المشكلات التي تواجه الأجيال القادمة، وعليه إذا أراد الشابّ أو الشابّة الزواج، فعليهما مراعاة النقاط الآتية:

(أ) أن لا يكون الاختيار من أجل المظهر أو الشكل الخارجي، فلا يغرّنه الجمال الزائف الذي ذكره النبيّ ﷺ بتعبير بليغ: "إيّاكم وخضراء الدِمَن، قيل: يا رسول الله ﷺ وما خضراء الدِمَن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السَوء"[1] فالنظر يألف كلّ جمال بشريّ؛ ولكنّ البواطن الجميلة هي التي تبقى.

(ب) أن ينظر إلى ترسّبات الماضي، وهل هي من بيئة سليمة، أو من بيئة غير سليمة؟..

(ج) لا بأس بأن يتحقّق من تاريخ الأبوين والأرحام، فإنّ كلّ ذلك مؤثّر في حركة الحياة، مثلما ورد عن الرسول الأكرم ﷺ حيث قال: "اختاروا لنطفكم، فإنّ الخال أحد الضجيعين"[2].

وقد أثبت العلم أنّ هذه الجينات الوراثيّة مقتبسة من أجيال وأجيال.

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٨٥، ص١.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ج٤٦، ص١.

﴿نَبَاتًا حَسَنًا﴾[1]

د. إسراء محمّد العكراويّ/ النجف الأشرف

ما أعظم قلب الإنسان!!.. إنّه مخلوق عجيب.. كيف له أن يتحوّل إلى زهرة تتفتّح!! أن يغرّد مع ضحكة صغيرة.. أن يتحوّل إلى عصفور يطير إذا ناغاه وجه بريء.؟!!

ينبض القلب بتباشير وأحلام بعيدة المدى كلّما أبصر (جلّنارة)[2] تُطلّ من نافذة الوجود.. يسخّر لحظات الإنسان وأيامه ليراقب هذه الزهرة الرقيقة، كيف تنمو؟ كيف تتفتّح؟! كيف تهَب العطر، وتوزّع الجمال والفرح في هذه الدنيا؟ فيسقيها بالعطف والرعاية، ويدعو لها بالديمومة ما طاب له الدعاء.. أمّا إذا لم يحظَ المرء بنعمة الزهور في منزله فنراه يظلّ داعيًا راجيًا.. منتظرًا هلال البِشْر لينير أيامه بكائن صغير، ذكرًا كان أو أنثى..

هذا الهاجس ليس مُرادًا دنيويًا فقط، فكم من نبيّ سأل الله ﷻ أن يهبه نعمة الولد الصالح، فما إن رأى زكريّا ﷺ السيّدة مريم ﷺ - وقد كان كفيلًا لها من دون بني قومها، رآها تُحسن العبادة، فيحفّها الله ﷻ برحمته، تُحسن الدعاء فيُحسن ﷻ الإجابة ويرزقها من غير حساب، وقد أنبتها نباتًا حسنًا، فتمثّلت فيها الرقّة والطمأنينة -حتّى دعا زكريّا ﷺ ربّه- : ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾/(آل عمران:٣٨) نعم.. طيّبة.. نسمة تُثقل الأرض بقول لا إله إلّا الله، نافعة كالماء، لا تخدش مشاعر الآخرين بشوكها فتورث اللعنة، وتُرهق أهلها طغيانًا وكفرًا، بل تنشر المحبّة والصفاء أينما حلّت، نبتة مباركة ووجه يرضى بفعله الله ورسوله ﷺ، يكون سرورًا لأهله وإمام زمانه، ومحبوباً عند النبيّ محمّد ﷺ وقريبًا من مجلسه يوم القيامة، من الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: "أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً، المُوَطَّؤون أكْنافاً، الذينَ يأْلَفُون ويُؤلَفُون"[3]

(١) (آل عمران:٣٧). (٢) جلّنارة هي زهرة الرمّان.

(٣) غريب الحديث: ج٤، ص٦٣.

فُذْ بِيَدي

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

حكاية مؤلمة تبعثرت فصولها بين أروقة الزمان، استمرّت قراءتها لأشهر متعدّدة، ولا تزال، ولا أحد يعلم متى ستُوضع النقطة على آخر السطر، بدأت مع ظهور أعراض لمرض جديد لم نعهده سابقاً، أخذ يصول ويجول في كلّ مكان ليقتنص كلّ مَن أمامه بلا هوادة، فمنهم مَن تكون هذه نهاية حياته، ومنهم من ينجو لتكون له بمثابة الفرصة لترميم ما هو آيل للسقوط بين طيّات حياته.

خرج المتعافي من المعركة القاهرة المميتة بعد شهر من العزلة والابتعاد عن أقرب المقرّبين له، وما رافقها من التوتر النفسي باحتمالية الوصول إلى نهاية المطاف بدون لقاء، وشرع بلملمة أشلائه المبعثرة بين سيّارات الإسعاف وممرّات المستشفى، حيث كان ألم ما بعد التعافي هو أشدّ وأعظم من المرض نفسه، فقد اصطدم بما يسمّى بالوصم الاجتماعيّ، وهو إشارات النبذ والتمييز من بعض أفراد المجتمع للشخص الذي ارتبط اسمه بمصدر مرض معيّن في مدّة محددّة، ويكون عبر تحاشي الجلوس معه، أو اللقاء به خوفاً من العدوى، بل الأشدّ من ذلك إشعاره وكأنّه هو الفيروس الناقل للمرض بحدّ ذاته، وما ينتج عن هذه الإشارات من تردّي الحالة النفسيّة لدى الشخص المتعافي التي توصله إلى الرغبة في عزل نفسه مجدداً، وتحيطه بهالة من الخوف والتوتر من إصابة أيّ شخص قريب؛ لأنّ الأنظار ستتوجه عليه وأصابع الاتّهام ستشير إليه فوراً، إنّ انتشار الوصم الاجتماعيّ في بيئة معيّنة يدعو مَن يلاحظ بوادر الإصابة لديه إلى أن يتكتّم عن الموضوع تحاشياً للوقوع فريسةً للوصم ممّا يؤدّي إلى انتشاره وتفاقم الحالات، والبحث المستمرّ عن كبش فداء لتفريغ الشعور بالإحباط والقلق والخوف فيه.

إنّ أهمّ أسباب انتشار الوصم الاجتماعيّ هو الخوف من المجهول، وعدم تقصّي الحقائق عنه مثلما قال الإمام الرضا عليه السلام: "صديق كلّ امرئ عقله وعدوّه جهله"[1] إضافة إلى السماح للإشاعات بالانتشار والمشاركة بذلك، والدخول في دوّامة الخوف والقلق.

لو عدنا إلى دستورنا السماويّ إلّا وهو القرآن الكريم لرأيناه قد أشار إلى هذا الموضوع بصورة واضحة في الآية الكريمة: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾/ (الحجرات:١١)، فنجد ما يحدث في الوصم الاجتماعيّ ما هو إلّا إشارات الاتّهام بقلّة الوعي أو اللامبالاة، وكذلك إلقاء اللوم على الشخص المصاب، والتلفظ بألقاب وصفات تطلق على هؤلاء الأشخاص.

يجب علينا أن نبادر جميعاً إلى رأب الصدع الحاصل في المجتمع من جرّاء الوصم الجارح نفسيّاً، فكلّنا يعلم أنّ الحالة النفسيّة تنعكس وتترجم سلوكيّاً على الأفراد، والأفراد ما هم إلّا أجزاء من المجتمع ككلّ، فهُم يتكاتفون ويتراصّون لبناء مجتمع قويّ متكامل، ولأجل ذلك حريّ بنا أن نستخدم الكلمات التشجيعيّة والصفات الإيجابيّة، وأن يتمّ توفير مساحة للتعبير عن المشاعر والآلام المرافقة للحدث، وأن يكون هناك نشر للحقائق من المصادر الموثوقة من دون تهويل أو بثّ الخوف والرعب، ومساعدة الأشخاص في العودة إلى الحياة الطبيعيّة عن طريق إشراكهم في النشاطات الحياتيّة لنُسهم في ترميم الحالة النفسيّة لديهم، ونشدّ أزر المجتمع، فالمرض ليس جريمة، وإنّما الجريمة هي المشاركة في تحويله إلى وصمة عار.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢١٧.

«الإيمانُ عَمَلٌ كُلُّهُ»[1]

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

أرسلت هدى دعوة إفطار في منزلها إلى صديقاتها تيمّناً بذكرى مولد الصادقينْ، ولمواصلة الحديث عن موضوع الكسل، فلبّينَ الدعوة، وفي يوم اللقاء رحّبت هدى واستقبلتهنّ بالتبريك بالذكرى، وبعد تناول وجبة الإفطار بدأ الحوار.

ليلى: تقدّم الحديث عن الكسل ومصاديقه وعوامله وعلاماته، واليوم لنتحدّث عن علاج هذا المرض، فهو محور مهمّ.

وأستشهد بهذه الآية على أحد العلاجات وهو الإيمان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (يونس:٩).

فأحد طرق العلاج هو التعرّف على منشأ الكسل وعوامله، وقد تمّ مسبقاً عرض خمسة عوامل، هي: ضعف الإيمان، والجهل، والنظرة السوداويّة، والتربية السلبيّة، وعدم تحديد الأولويّات، مع أنّها أكثر من ذلك، فعلى ضوء هذه العوامل وغيرها سنطرح الحلول.

وأول هذه الحلول هو: تقوية الإيمان وتنميته، فالكسل قبل أن يشلّ البدن يُصيب الروح ويشلّها، وما كَسِل إنسان وتقاعس إلّا لخمول وخدر في روحه، وعليه لا بدّ من التركيز على إنعاش الروح وتجديد نشاطها.

بتول: ما السبيل إلى ذلك؟

ليلى: الإيمان بالله، والارتباط به هو علاج نافع، فكلّما كان هناك إيمان، كانت هناك حيويّة وعطاء وعمل وإنجاز.

حوراء: ماذا تقصدين بالإيمان؟

ليلى: ليس المقصود من الإيمان النطق بالشهادتين فقط، بل الإيمان الذي يريده الدين هو الذي ينتهي بالإنسان إلى العمل، فعن أمير المؤمنين: "الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالجوارح"[2] فالإيمان هو أداء التكاليف، والقيام بها، فلا إيمان بلا عمل، فعن الإمام الصادق: "..الإيمان عَمَلٌ كُلُّه.."[3] ولذا نجد الكثير من الآيات تقرن الإيمان مع العمل الصالح.

إذن لا مجال للكسل والتقاعس مع وجود الإيمان، فمَن آمن بالله واليوم الآخر غدا عاملاً في دنياه ليحصد ثمارها يوم القيامة، فعن أمير المؤمنين: "إنّ الإيمان يبدو لَمظَة* في القلب، كلّما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة"[4].

والإيمان على مستويات، والمؤمنون على درجات، فمثلما أنّ هناك فرقاً في النشاط والعطاء بين ضعيف الإيمان وقويّة، فكذلك يوجد فرق بين المؤمنين أنفسهم تبعًا لمستواهم ودرجتهم الإيمانيّة، وكلّما كانت الدرجة أعلى كان العطاء والنشاط أكثر والإنجاز أكبر.

حميدة: هل لي أن أذكر مثالاً من القرآن الكريم؟

ليلى: تفضّلي.

حميدة: يقول الله في كتابه الكريم مخاطبًا المؤمنين: ﴿.. إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا../﴾ (الأنفال:٦٥)

فقوّة المؤمن الواحد تعادل قوّة عشرة من غير المؤمنين، بل يفوق المؤمن ويغلبهم، فالنسبة في هذه المقابلة هي العُشر، فالواحد من المؤمنين بقوته يعادل عشرة من الذين كفروا.

زينب: ما هو السرّ يا تُرى في قدرة المؤمن وتحمّله؟ ومن أين جاءت هذه القوّة؟

حميدة: الجواب في الآية ﴿عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾، فالصبر أحد العوامل المهمّة، وهو ثمرة الإيمان واليقين، فالإيمان هو الذي أعطى هذه القوّة.

ليلى: إذن هكذا يفعل الإيمان في الروح، يحوّلها طاقة جبّارة إلى روح حيّة خلّاقة دائمة الحركة والعمل والعطاء، والخلاصة أنّ الإيمان يفتح شهيّة النفس على العمل، وينفّرها من التقاعس والكسل، ولهذا يُعدّ الإيمان أقوى علاج للكسل.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ١، ص١٩٤.

(٢) بحار الأنوار: ج٦٦، ص٦٨.

(٣) ميزان الحكمة: ج ١، ص١٩٤.

(٤) بحار الأنوار: ج٦٦، ص١٩٦.

* (اللمظة: مثل النكتة أو نحوها من البياض)

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[1]

إيمان صالح إلطيّف/ بغداد

الصبر: حبس النفس على ما يقتضي العقل والشرع، ويُعدّ الصبر من أعظم أركان الإيمان، ودليل على قوّة العقل، فهو الصمود المستمرّ أمام المواقف المؤلمة، وتحمّلها بروح مطمئنّة ونفس طيّبة من دون إظهار الاستياء والانفعال.

إنّ مظاهر الاختبار الإلهي سنّة كونيّة لا تقبل التغيير لقوله تعالى:﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأموال وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۞ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾/ (البقرة: ١٥٥) حينما يجد الإنسان نفسه أمام عواصف المشاكل المضنية، ويحسّ بضعفه في مواجهتها يحتاج إلى سند قوي لامتناه يعتمد عليه، لذا قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾/ (البقرة: ٤٥)، فالآية تبيّن مبدأين مهمّين لمواجهة المشاكل:-

الأول: الاعتماد على الله، ومظهره الصلاة.

الثاني: الاعتماد على النفس، وباطنه الصبر.

مثلما رُوي عن النبيّ محمّد ﷺ: "مَن ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد"[2]

ورد عن أهل البيت عليهم السلام أنّ الصبر ثلاثة أقسام فقد روي عن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: الصبر ثلاثة:

١. صبر عند المصيبة.

٢. وصبر على الطاعة.

٣. وصبر عن المعصية.[3]

وما نواجهه اليوم نحن العراقيون من ابتلاءات ومِحَن تدعونا إلى الصبر، فنجد البعض لا يصبر بل يجزع، والبعض يصبر على مَضَض تأدّباً واحتراماً لمقام الربوبيّة وهذا جيّد، ولكن أحسنهم ذلك الذي يصبر ولا يتذمّر، ويحمد الله على كلّ حال، لذا لابدّ لنا من معرفة الأمور التي تقوّي حالة الصبر لدينا، وهي:

١- الفهم الحقيقيّ للدنيا بأنّها دار ابتلاء وامتحان.

٢- التفكّر في مساوئ الجزع وآثاره السيّئة في الإنسان.

٣- استصغار المصيبة بتذكّر نِعَم الله علينا.

٤- طلب المعونة من الله تعالى.

٥- التأسّي بالنبيّ ﷺ وأهل بيته عليهم السلام بما عانوه من المآسي والأرزاء وصبرهم عليها.

٦- التأمّل بما أعدّ الله للصابرين من أجر عظيم عن طريق الآيات القرآنيّة الواردة بخصوص الصبر، كقوله تعالى:﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (سورة الرعد:٢٤)، فلا يوجد في حياة الإنسان عامل أفضل من عامل الابتلاء في تصفية الذات وتهذيبها وتخليصها من سلطان الهوى وحبّ الدنيا، فصفة الصبر تدلّ على كمال المرء ، مثلما دلّ الحديث المرويّ عن الإمام الصادق عليه السلام: "لا ينبغي... لمَن لم يكن صبوراً أن يعدّ كاملاً"[4]

(١) (الرعد:٢٤) (٢) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٩٣.

(٢) الكافي: ج٢، ص٩١. (٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٥٦.

الأسئلة

س١: قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾/ (سورة المعارج: ٥) فما الصبر الجميل؟

س٢: رُوي عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: "اطرح عنكَ الهموم بـ....و....." أكملي الحديث.

أجوبة موضوع: "إنّي وليّ لمَن والاكم وعدوّ لمَن عاداكم"

ج: الثلاثة هم:

أبو خالد الكابلي، ويحيى ابن أمّ طويل، وجبير بن مطعم.

مَركَزُ القَمَرِ..

بيتٌ إعلاميٌّ رَقميٌّ، أرضُهُ محتوىً رَصينٌ وَسَماؤُهُ صُورٌ للكِتابَةِ

نادية حمادة الشمري/ كربلاء المقدّسة

الإعلام الرقميّ هالة مهمّة من هالات التحدّي التي استوعبها الإنسان في عصر صناعة المحتوى بإمكانات ووسائل تكنولوجية حديثة أحدثت تحوّلاً نوعيًّا في المضمون، ومحركاً أساسياً للمتلقّي من أجل تنشيط مبادلات إنسانيّة حضاريّة في إطار مصطلح القرية الكونية، ومن ضمن هذه القرى الرقميّة (مركز القمر للإعلام الرقميّ) وهو أحد منافذ العتبة العبّاسيّة الرقميّة.

الشيخ حسين الترابي

وكان اللقاء الأوّل مع جناب الشيخ حسين الترابي/ رئيس مركز القمر الرقميّ.

الحلّ الفكريّ

كيف تبلورت فكرة إنشاء مركز القمر للإعلام الرقميّ؟

على الرغم من اختلاف أنواع المواقع التي تشغل شبكات التواصل الاجتماعيّ وطبيعتها إلّا أنّ الكثير منها لا تتبع منهجيّةً ومبدأً يمتلك ركيزة أساسيّة للاستناد عليها، مثلما أنّ التغييرات العالميّة السريعة وحدّة المنافسة، خصوصاً في مجال التكنولوجيا الرقميّة كلّها عوامل ساعدت على أن نعمل جاهدين في بحث السبل التي تساعد على حوار الحضارات، والتعارف بينها لعظم الحاجة إليها لمستقبل البشريّة، فكانت خطوة التفكير بإنشاء مركز فكريّ توعوي يستند على أساس التخطيط والتنظيم، وهنا وُلد (مركز القمر)؛ ليحمل معه طرق الحصول على شتى أنواع المعرفة، وطرق اختيارها وطرق استعمالها، والكثير من المعلومات التي تعود بالنفع على جميع شرائح المجتمع الذي يهتمّ بالتكنولوجيا.

ملامح مدروسة

الإعلام الرقميّ ووسائل الاتصال أصبحا أداتين لنشر الثقافة المعلوماتيّة، لتظهر ملامح انعكاساتها على الأقسام، فما معيار اختيار أقسام المركز؟

يحتوي (مركز القمر) على مجموعة من الموظّفين، كلّ بحسب موقعه، وقد أخذوا على عاتقهم تفعيل أقصى الجهود بما يُحرز تقديم أفضل النتائج للمتلقّي، تماشيًا مع ارتفاع مستوى الوعي بالإعلام الرقميّ، إضافةً إلى وفرة الملاكات البشريّة، واستطعنا عن طريق هذه الموارد صنع آلية عمل وخطّة مع إدارة العتبة العبّاسيّة المقدّسة وأقسامها ليشتمل (مركز القمر) الرقميّ على الوحدة الإداريّة المختصّة بكلّ ما يتعلّق بشؤون الموظّفين وتنظيمها، وإنجاز الأعمال الإداريّة الداخليّة للمركز، ووَحدة الإشراف والتكوين العلميّ التي تختصّ بمَهمّة إعداد الصورة الذهنيّة والرقميّة للمركز وتكوينها لمختلف المواضيع، ورصد ما يتعلّق من أحداث لغرض مواكبتها وبذلك تكون مادّة لوحدتيّ النشر والتوزيع التي تكون على هيئة روابط، اللتين تقومان بنشر ما يتمّ إنتاجه في المركز، إضافةً إلى توزيعه على العديد من المواقع لغرض إيصاله إلى أكبر شريحة من المجتمع، والوحدة الفنيّة ومهمّتها عمل المواقع التي يحتاجها المركز وبرمجتها لغرض رفع ما تمّ نشره عن طريقها، وآخرها وَحدة التصميم التي تقوم بتصميم ما تمّ إعداده وتكوينه وإنتاجه باستخدام أحدث التقنيات، ومن قبل موظفين ذوي خبرة ومهارة عالية.

الرسالة

ما المعايير التي تضعونها في عِداد نصائحكم؟

بالدرجة الأولى يتمّ التركيز على نشر فكر أهل البيت، وتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العليا بوصفها معياراً ودستوراً أساسيّاً لعمل المركز، مثلما أنّ مواكبة الأحداث والأخبار والمواضيع التاريخيّة والنصائح العامّة من الركائز التي يستند عليها (مركز القمر) في إعداد المواضيع.

الغرس الثقافيّ

هل حقّقتم الهدف المنشود من تأسيس

(مركز القمر) للإعلام الرقميّ؟

مثلما تعلمون أنّ هناك علاقة معنويّة بين عمليّات إدارة المعرفة ومراحل التطوّر والإبداع، لذا فإنّ (مركز القمر) قد حصل على فرصة كبيرة لتحقيق أهدافه، ويبقى العامل الأساسيّ من عوامل الإبداع الذي لا حدود له هو التطوّر، وتقديم الأكثر، وهناك معلومات أخرى لا بدّ من الإشارة إليها، وهي أنّنا قد استفدنا من أصحاب الخبرة بما يملكون من كفاية عالية وتوظيفها للعمل كفريق واحد، كالأساتذة الحوزويّين والباحثين الذين أسهموا بشكل كبير في اختيار ما يتضمّنه المركز من معلومات، مثلما أنّ أصحاب الاختصاص من مبرمجين ومصمّمين ومنتجين لهم الدور الكبير في تقديم الأفضل دائمًا.

ما الرؤى التي تهدفون إليها؟

هدف (مركز القمر) للإعلام الرقميّ هو تقوية المحتوى الإيجابيّ بين الشرائح المجتمعيّة المختلفة، وتزويدها بمختلف المجالات المعرفيّة باستخدام أسلوب حديث يتوافق مع ما يحصل اليوم من تطوّرات هائلة، وبالاعتماد على فكر أهل البيت، وتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العليا لمعالجة بعض الحالات السلبيّة.

التقينا إلكترونيًا بالأستاذ (عليّ يوسف عبد الهادي) / معاون مدير (مركز القمر) الرقميّ، وسألناه:

ما عدد النوافذ التي تعتمدونها؟ وما آليّة عمل كلّ نافذة منها؟

بشكل عام يُدار العمل بأحدث المفاهيم

الأستاذ عليّ يوسف

التكنولوجية في العالم الرقميّ، وفي مختلف المنصّات الإلكترونيّة التي تعتمد على الثقافة الرقميّة، والانتقال من أسلوب الورقة والقلم إلى الأسلوب العصريّ الحديث؛ ليتمّ رفدها بمختلف المعلومات، ومنها وسائل التواصل الاجتماعيّ.

حيث يتمّ التحديث والتطوير لمختلف البرامج بشكل يومي؛ ليُجدّد بآخر أكثر حداثة، ليتناغم مع ما وصل إليه العالم في مجالات الحياة المختلفة.

الكتابة للصورة

كيف استطعتم بوصفكم إداريين من توجيه الملاك إلى إمكانية شدّ انتباه المتلقيّ؟

يمتلك (مركز القمر) ملاكاً متخصّصاً في مجال التصميم وإنتاج مختلف البرامج، فهم يعملون على مدار الـ(٢٤) ساعة لتقديم أفضل النتائج، وباستخدام وسائل كسرت النمط المعتاد؛ لخلق الرغبة لدى المتلقّي في مشاهدة التصاميم التي تؤثّر في الإطار الذهني، وبتلقائيّة وبديهيّة عالية مثلما أنّ اختيار الكلمات بعناية والحرص على جعل الحديث مشوّقاً وممتعاً، وعدم تكرار المواضيع، ومواكبة الأحداث بدقّة، والتدقيق بشكل مستمرّ عوامل ساعدت على شدّ انتباه الآخرين، ولفت الأنظار إلى (مركز القمر).

فنّ رقميّ

ما صفات ملاك الإعلام الرقميّ الذي اعتمدتم عليها في عمل توليفة جديدة تخدم المجتمع ثقافيًا ودينيًا واجتماعيًا؟

بما أنّ الثقافة الرقميّة باتت اليوم الركن الأساس في تحقيق التطوّر في مختلف المجالات، لذا فإنّه يُشترط على المتقدّم إلى العمل أن يكون ممّن أتقن فنّ التعامل الرقميّ، وأن يكون عارفاً ومتحصّنا بالثقافة العامّة، ومعرفة ما تتيحه التكنولوجيا له من تسهيلات خدميّة وإنتاجيّة، وبما أنّ أيّ مجال يحتاج إلى التطوّر ولربّما بشكل مستمرّ فإنّ (مركز القمر) قد وفّر الفرصة الكافية لتدريب الموظفين وتعليمهم لتحسين مستويات الأداء وإعداد ملاك مبدع.

خطوات متسارعة في جميع جوانب الحياة الاجتماعيّة والفكريّة، ليتشكّل عقل جديد، فقد واجه الإنسان اليوم الآلة الإعلاميّة الضخمة عن طريق الإعلام الرقميّ، ووسائله المستخدمة في بثّ الرسالة الإعلاميّة، وإيجاد الحلّ الفكريّ الذي جاهد فيه الكثيرون في بحث السبل التي تساعد على حوار الحضارات.

سِلاحٌ ذو حَدّيْنِ..

كُونوا معهم حتّى لا تَخسَروهُم

زُجّوا في عالم لا يتناسب وأعمارهم، طفل اليوم أصبح مهووساً بعالم الإنترنت، ومتابعاً لكلّ جديد من برامج ومواقع مستحدثة، وأصبح لدينا كمّ هائل من المراهقين والأطفال الذين يسعون وراء الشهرة، وجذب المشاهدات على قنواتهم وحساباتهم، ربّما يمكننا القول إنّ الأيّام التي كان يحلم بها الأطفال بأن يصبحوا أطباء أو مهندسين أو معلّمين بدأت بالاضمحلال، فأطفال اليوم يمتلكون أحلاماً تتماشى مع حمّى التكنولوجيا.

تجارب

استطلعت رياض الزهراء آراء بعض الأمّهات ممّن مررنَ بتجارب مع أطفالهنّ في مرحلة الروضة أو الابتدائيّة حتّى مرحلة الإعداديّة، لكلّ منهنّ تجربة مع ابنتها أو ابنها، والحديث ابتدأ مع السيّدة هبة عليّ – طبيبة أسنان – التي شاركت تجربتها مع ابنتها (أوركيديا) ذات الخمس سنوات، إذ تحدّثت إلى رياض الزهراء مبيّنة:

أغلب أطفالنا يستمتعون باليوتيوب؛ لأنّهم يشاهدون أشياء لم يطلعوا عليها في حياتنا اليومية، لكنّ للأهل دوراً في عدم تحويل متعة الطفل إلى تعوّد وهوس.

كانت تجربتي مع طفلتي التي تأثّرت كثيراً بشخصيّة (شفا) على اليوتيوب، إذ أثّرت فيها وبشكل سلبيّ كونها شخصيّة عدوانيّة، لذا باشرتُ بالجلوس معها، وتفرّج الفيديوهات سويّاً، وبدأتُ أشرح لها تلك التصرّفات الخاطئة، ويجب أن لا نكون كتلك الطفلة الوقحة؛ لأنّ ذلك ليس بالسلوك الجيّد، وبعد تعب وجهد اقتنعت أوركيديا، وقرّرت أن لا تُصبح مثلها، وبذلك توقّفت عن مشاهدة تلك القناة، وعلى ضوء تلك التجربة اتبعت الآتي:

أولاً: تقييد المحتوى الذي يشاهده الطفل، وذلك عن طريق متابعتنا لقنوات الأطفال قبل أن ندعهم يشاهدونها بشكل عشوائي.

ثانياً: تحديد وقت المشاهدة، إذ تجعله يمارس حياته بشكل طبيعيّ بوصفه طفلاً، وفي الوقت ذاته لا نحرمه من التكنولوجيا الحديثة.

وحديث جرى مع السيّدة زينب محمّد التي تحدّثت لرياض الزهراء عن تجربتها مع ولدها المراهق ذي الخمس عشرة سنة، إذ قالت: غموض أحاط بولدي إذ كان كثير الانعزال، وهاتفه لا يفارقه، وبدأت تظهر عليه صفات لم نعهدها من قبل، إضافةً إلى تدنّي مستواه الدراسيّ، فقمتُ بمراقبته، وبالتعاون بيني وبين والده استطعنا

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

الحصول على الرقم السرّي للهاتف، وبدأنا مشوار البحث والتقصّي عمّا يفعل عَبر مواقع التواصل، وبالفعل حصلنا على ما نريد، إذ اكتشفنا أنّه قد انضمّ إلى مجموعة من الشباب غير الملتزمين وهم مَن يحثّونه على دخول عوالم الشهرة الفارغة والانحلال، بعد ذلك انطلق مشورانا صوب إصلاح ما أفسده الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل وغفلتنا في بعض الأحيان، بالنصح والإرشاد والموعظة، وتدخّل مَن هم من فئته العمريّة نفسها بطرق كثيرة جعل ابننا يعود إلى رشده، ويبتعد عن الإنترنت بشكل كبير، وعلى الرغم من نجاحنا في إصلاحه إلّا أنّ دروس الوعظ والإرشاد، وأساليب الاحتواء، وإشغاله بأعمال المنزل وغيرها مستمرّة، والمتابعة فوق ذلك.

دور التربية والتعليم

للمؤسّسات التربويّة والتعليميّة أهميّة كبيرة، إذ يقع على عاتقها جزء كبير من مهمّة تقويم الأجيال وصقل شخصيّاتهم، في هذا الصدد تحدّث إلينا الأستاذ نوفل الحمداني -مشرف تربويّ- مبيّناً دور التربية والتعليم في إصلاح ما أسهم في تخريبه الاستخدام الخاطئ للإنترنت إذ قال: التأثير الكبير لوسائل التواصل الاجتماعيّ انتشر بشكل خطير، مع غياب الرقابة والانفتاح العشوائيّ على جميع الوسائل في عراق ما بعد التغيير، ممّا أدّى إلى ولادة جيل يبحث عن النجوميّة بمحتويات فارغة ويالأسف في أغلبها، وقد يكون للأوضاع السياسيّة والأمنيّة والاقتصاديّة في البلد تأثير في ذلك، فالطفل والمراهق بعد أن اختفت جلسات السمر العائليّة وحلّت محلّها جلسات التحليل السياسيّ من قِبل

الأبوين والإخوة الكبار التجآ إلى أن يشاهدا (مقاطع اليوتيوب) ويتابعا المدوّنين عَبر مواقع التواصل الاجتماعيّ.

وبالطبع هناك دور يجب أن يضطلع به التربويّون لسدّ الفراغ الحاصل لدى الطفل والمراهق الذي أدّى إلى سلوكهما هذا، ومن أهمّ الأشياء التي يُمكن للتربويّ عملها جذب الطفل والمراهق نحو المادّة العلميّة عن طريق تكليفه بإنجاز مشاريع وتقارير علميّة من الإنترنت، وبهذا يُشغل الطفل بشيء مفيد، وكذلك إظهار مساوئ الفيديوهات فارغة المحتوى وذلك عن طريق تنشيط دروس التربيّة الفنيّة والفرَق المدرسيّة الفنيّة والرياضيّة، واستقطاب مواهب التلاميذ إليها.

الآثار النفسيّة وطرق التخفيف

وفيما تحدّثت السيّدة خلود البياتي -باحثة اجتماعيّة- عن الآثار النفسيّة وطرق التخفيف من أضرار مواقع التواصل الاجتماعي: يعيش كثير من الأطفال في العالم الافتراضيّ، فيقبع لساعات طويلة أمام الشاشة الصغيرة لأيّ جهاز إلكترونيّ يوصله إلى ذلك العالم الجميل الذي قام بنسج كلّ تفاصيله الدقيقة بنفسه، بحيث اشتمل على كلّ ما يرغب به من احتياجات نفسيّة، وقد رسم صورته مثلما يرغب بها من تسريحة للشعر، وزيّ معين، وجسم يشبه مَن يحبّ من المشهورين، وعن طريق ذلك يحاول ملء كلّ الثغرات الموجودة في حياته التي لم يستطع الأهل ملأها وإشباعها ومن ثمّ أغناه هذا العالم الافتراضيّ عن الآخرين الذين يوجّهون له النقد واللوم الدائمين.

وعندها تبدأ الآثار النفسيّة تظهر على الطفل، منها ما هو واضح وجليّ، ومنها ما هو مخفيّ عن عيون الأهل وأسماعهم، وسنورد هنا بعضاً منها: من أهمّ الأمور الملاحظة هي الانعزاليّة، وتجنّب التواصل الاجتماعيّ الواقعيّ، إضافة إلى الشعور بالغربة عند حصول الاختلاط مع المحيط، حيث لا يشعر الطفل بالانتماء إلى هذه البيئة الغريبة، وقد يخيّم على حياته تبلّد المشاعر واللامبالاة لما يدور من حوله، ومن أخطر ما يُصيب هذا الطفل أو المراهق هو الخوف الدائم من عدم مواكبة ما يحصل حوله من أحداث، أو قلّة عدد المعجبين والمتابعين، وهو ما يسمى (Fear of missing out) أو (fomo) يعني الخوف من فوات الشيء، فتجده دائم القلق والتوتر، وهاجس الفشل وعدم القبول من الآخرين يرافقه، فتكون النتيجة اضطراباً في النوم أيضاً .

ولأجل التخفيف ممّا ذكر آنفاً يجب على الأهل أن يتمتّعوا بمستوى عالٍ من الوعي التربويّ؛ ليتمكنوا من اختيار البديل المناسب لما يحدث، ومن أهمّ النقاط هي التفهّم والاستيعاب، وليس التهجّم والعقاب، فأول الأسباب هو الشعور بالفراغ لدى الطفل وعدم وجود الأذن الصاغية، وعليه فالاستماع له التأثير الكبير، ثمّ تخصيص وقت للمشاركة في اللعب مع الأطفال، وعن طريقه يتمّ إيصال الرسائل التربويّة بصورة غير مباشرة لكن مؤثّرة، وكلّما كان الاقتراب والتفهّم للأطفال أكثر، كان تأثير الأجهزة الإلكترونيّة السلبيّ لا يذكر.

اليوتيوب ومواقع التواصل، والتطبيقات الأخرى ليست سلبيّة بشكل بحت، ولا إيجابيّة بشكل تام، وإنّما هي عوالم افتراضيّة لها سلبيّاتها وإيجابيّاتها، وأهمّ فوائد الإنترنت هي المعلومات؛ فالإنترنت هو من الكنوز الافتراضيّة للمعلومات، ويمكننا الوصول إلى أيّ نوع من المعلومات حول أيّ موضوع نحتاجه عن طريقه. ولكن بما أنّ الموضوع يخصّ الطفل والمراهق، فعلى المختصّين بهذا الشأن حمايتهم من الاستغلال بشتّى أنواعه، وعدم جعلهم وسيلة للكسب والربح على حساب مستقبلهم ومستقبل متابعيهم؛ لأنّ المدوّن الواحد منهم يتابعه الملايين، ويتأثّرون بسلوكياته، وبذلك يُصبح أولادنا فريسة لأيّ فكر وثقافة، فتقع على الأهل مسؤوليّة كبرى في متابعة المحتوى الذي يتابعه الطفل والمراهق، ويجب أن يكون تحت إشرافهم، وبأوقات مناسبة، وبذلك لا نرمي باللائمة على البرامج المنهجة.

خِدمَاتٌ تُواكِبُ الأحداثَ

مِن مكـتبةِ ودَارِ مَخطـوطَاتِ العَتَبَـةِ العبّاسيّةِ المُقدّسَة

خاص رياض الزهراء

تتميّز مكتبة ودار المخطوطات في العتبة العبّاسيّة المقدّسة/ شعبة المكتبة النسويّة بدورها المهمّ في دعم الحركة العلميّة الثقافيّة النسويّة عن طريق نوع الخدمات التي تقدّمها، انطلاقاً من دور المكتبات الخدميّ الذي تقدّمه للمستفيدين، ولأنّها تُعدّ عضواً فعّالاً وأساسيّاً في العمليّة الثقافيّة، اعتادت المكتبة النسويّة استخدامها للمشاريع الخدميّة مستندة إلى أسس رصينة ومدروسة، وتمتاز بالمرونة والقابليّة على التكيّف مع كلّ الأوضاع، وها هي اليوم تتضامن نظامياً مع جائحة (كورونا) بإطلاقها خدمة الإعارة عن بُعد.

عملت شعبة المكتبة النسويّة على استخدام برنامج إلكترونيّ خاصّ بمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة وبالاشتراك مع الإخوة العاملين في المكتبة نفسها، وببرمجة فنيّي ملاكاتها المتميّزة لتأمين تقديم الخدمة المكتبيّة من محتوىً معلوماتيّ تضمنه المكتبة للباحثين والباحثات والمهتمّين من جمهورها.

للتعرّف على هذه الخدمة التقت رياض الزهراء بالسيّدة زينب عبد الحميد الخفاجي/ وَحدة المكتبة الإلكترونيّة التي أوضحت لنا ما يأتي: يتمّ البحث عن المصادر الإلكترونيّة عن طريق موقع المكتبة النسويّة، حيث يقوم الباحث بكتابة عنوان البحث أو الموضوع في الحقل الخاصّ بالفهارس العامّة، أو عن طريق صفحة المكتبة الإلكترونيّة التابعة لموقع المكتبة ودار المخطوطات في العتبة العبّاسيّة المقدّسة الإلكتروني، وكذلك البحث عن المصادر الإلكترونية عن طريق الموقع نفسه، فيقوم الباحث بكتابة عنوان البحث أو الموضوع في الحقل الخاصّ "ابحث في فهرس المكتبة"، ثم يملأ الاستمارة الخاصّة بخدمة الإعارة عن بُعد عبر الرابط المذكور في نهاية الصفحة.

للمصادر الورقيّة والمصادر الإلكترونيّة فنقوم باستلام الطلبات والبحث عن المصادر حسب الموضوع، أو عنوان البحث لكلّ باحث على حدة، ثم استخراج ما يحتاجه الباحث من بطون الكتب، ثمّ تحويل المادّة إلى صيغة إلكترونيّة (pdf) وتحويلها إلى الباحث عن طريق البريد الإلكترونيّ الخاصّ به، على شكلّ رابط للقراءة فقط، حفاظاً على حقوق الملكية الفكريّة والوقفيّة الشرعيّة، وقد تمّ تدريب الملاك ليتمكّن من تقديم هذه الخدمة، وكذلك أصبح الباحث قادراً على الانتهال من المعرفة، والوصول إلى المصادر المختلفة وهو في بيته.

فيما تحدّثت السيّدة أزهار عبد الجبّار/ مسؤولة وَحدة الإعارة: أنّ مكتبة ودار المخطوطات في العتبة العبّاسيّة المقدّسة/ المكتبة النسوية توفرّ خدمة إعارة للمصادر الورقيّة أيضاً وتتمّ عن طريق استلام الطلب من الباحثين بعد تعيينهم للكتاب المطلوب عن طريق بحثهم في موقع المكتبة النسويّة باب البحث في المصادر الورقيّة، بعد ذلك تقوم الأخوات بتزويد الباحثين بالفهرس الخاصّ بالكتاب المطلوب ليقوموا بدورهم بتعيين المواضيع الخاصّة بالمادة المحدّدة، ومن ثمّ تقوم الأخوات بتحويل المادّة بالصيغة المذكورة مسبقاً ولنفس الغاية التي سبق ذكرها.

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ هذه الخدمة هي الوحيدة على مستوى العراق، وتُقدّم بصورة مجّانيّة، وفي تقرير الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات (IFLA) تمّ ذكر دولتين من الوطن العربي فقط، وهما العراق متمثلاً بمكتبة ودار المخطوطات في العتبة العبّاسيّة المقدّسة عن خدمة الإعارة عن بُعد (remote lending service)، والمغرب متمثّلاً بالمكتبة الوطنيّة عن إتاحة اشتراكاتها للوصول إلى الكتب الإلكترونيّة مجّاناً.

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLScqrhg70ZjKkPVal0j_E0x23mPJ0CW9w0luyaCSBjt1ubcl8g/closedform

أَمَلُ المُوقِنِينَ

فاطمة صاحب العوّادي/ بغداد

أنهت اتصالها مبتسمة وهي تتمتم بكلمات، انتبهت فإذا أنظار العائلة متوجّهة نحوها تريد تفسيراً

- **قالت زهراء** -ولا تزال الابتسامة على وجهها- هذا خامس مولود لعائلة صديقتي آمنة.

- أمّ زهراء: ما شاء الله "وللمولود من أُمّتي أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس"[1] هذا ما ورد عن نبيّنا ﷺ، أخبرينا ما الذي أدهشكِ وجعلكِ تتمتمينَ؟

- **زهراء:** لأنّ جميع هؤلاء الخمسة باسم محمّد.

- هتف الجميع مصلّينَ بصوت واحد: (اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين)

- **أمّ زهراء:** إنّ من حقوق الولد على الأبوين اختيار الاسم المحبّب الذي يُشرّفه، ويبعث الثقة في نفسه، ولاشكّ أنّ اسم (محمّد) هو خير الأسماء، فهو اسم نبيّنا الأكرم ﷺ، وكذا حمل إمامنا الباقر والجواد عليهما السلام وبقيّة الله في أرضه الإمام المنتظر عجل الله فرجه اسم محمّد، الذي تُشرق به الدنيا محبّةً وعدلاً ورخاءً وسلاماً.

- **أمّ عليّ:** كان النبيّ محمّد ﷺ مثالاً للخلق السامي الصادق الأمين، والروح النقيّة الطاهرة، وبذلك اختاره الله تعالى ليكون سيّد الخلق أجمعين من أنبياء ومُرسلين وعباد صالحين.

- **أمّ زهراء:** نعم وهو خاتم النبيّين والمرسلين، ورسالته خاتمة رسالات الله لهداية البشر، وإعمار الأرض.

- **زينب:** إذن؛ لماذا لاتزال الأرض مليئة بالظُلم؟

- **أمّ جواد:** لقد أسّس النبيّ الأكرم ﷺ القواعد الأساسيّة للحياة الحرّة الكريمة، ووضع الخطوط العريضة لعلاقة الإنسان مع ربّه، ومع عائلته، وكذلك مع مجتمعه، وبيّن ما عليه من واجبات وما له من حقوق.

- **أمّ عليّ:** ومن المفترض أن يشكر الإنسان ربّه، ويقابل النبيّ ﷺ، المُرسل بالطاعة والعرفان.

- **أمّ زهراء:** ولكن (واأسفاه) أنّ الأعمّ الأغلب من الناس انقلبوا على الدعوة العظيمة، وواجهوا صاحب الرسالة بالأذى والسوء، بل آذوا حتّى مَن سار على نهجه، خاصّة آل الرسول ﷺ وعترته الطاهرة، ولم يراعوا حرمته، فشُرّدوا وقُتلوا ونُفوا من أرضهم، حتّى أتباعهم ومواليهم تعرّضوا لشتى أنواع التنكيل والتعذيب.

- **أمّ جواد:** ولمّا كانت هذه الفئة الظالمة على مرّ الزمان تقتل كلّ مصلح يهدي إلى الرشد، ادخر الله تعالى رحمة منه بالعباد إمامًا مُصلحًا هاديًا مهديًّا يقتلع الظلم من جذوره، ويحطّم أبنية الضلالة من أساسها.

- **زهراء:** طبعاً أنا على يقين أنّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه هو الحجّة بن الحسن عليه السلام، ولكن بأيّ دليل أثبتُ للمقابل؟

- **أمّ عليّ:** أولاً إنّ فكرة المنقذ العالميّ موجودة في كلّ الأديان، وعند العامّة ولكنّ قسماً منهم يعتقد أنّه لم يولد بعد.

- **أمّ زهراء:** هناك أحاديث متّفق عليها من الفريقين تذكر حتّى أوصافه الشخصيّة.

- **أمّ جواد:** سأذكر لكم حديثًا عن النبيّ الأكرم ﷺ: "المهديّ من وُلدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلُقاً، تكون به غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثمّ يُقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطًا كما ملئت جورًا وظلمًا"[2].

- **زهراء:** ما أحوجنا إلى إمامنا الموعود، كأنّ أفواج المظلومين تناديه، أشعر أنّ الأرض تريد أن يحييها بوجوده المبارك.

- **أمّ عليّ:** بل هو أحوج إلى الظهور منّا، فهو يرى الدين قد شُوّه، والقرآن الكريم حُرّفت معانيه، كلّ ذلك يسبّب له الألم.

- **أمّ جواد:** ونحن إذا كنّا محبّين ومنتظرين له حقاً ينبغي أن نخفّف من آلامه بالتزامنا بعقيدتنا وديننا، مثلما علينا الدعاء له بالفرج بلهفة ورجاء: (اللّهمّ عجّل لوليّكَ الفرج).

.....

١- وسائل الشيعة: ج٢٥١، ص٩.

٢- كمال الدين وتمام النعمة: ج٤٣، ص٢.

كَيفَ أتعاملُ مَعَ ابني الشَّابِ؟

صفيّة جبّار الجيزانيّ/ بغداد

يميل جميع أفراد البشر فطريّاً إلى تقدير الآخرين واحترامهم لهم وتكريمهم، خاصّة في مرحلة الشباب، حيث يحبّ الشابّ أن ينطلق من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب؛ ليكون مستقلاً وحرّاً في تصرّفاته، وهذا ما على الآباء والأمّهات أن يفهموه، فإنّ ابنهم الشابّ لم يعد طفلاً، وطريقة التعامل معه في هذه المرحلة تختلف عمّا كان عليه في مرحلة الطفولة، وقد أكّد على هذا الأمر الرسول الكريم ﷺ قبل أربعة عشر قرناً، حيث قال: "الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين"(١).

ففي السنوات السبع الأولى يكون الطفل هو الحاكم، فنرى الأبوين يلبّيان له جميع طلباته وكلّ ما يرغب به؛ شفقةً ورأفةً به، وفي السنوات السبع الثانية حيث يبدأ الطفل بالنموّ جسميًّا وروحيًّا، يبدأ الأبوان بإعطاء الأوامر والتعليمات له، ويجب عليه الطاعة وتنفيذ الأوامر، ثم تأتي السنوات السبع الثالثة التي عبّر فيها الرسول ﷺ عن الولد بأنّه وزير، فهي تختلف عن السنين السبع الأولى والثانية، حيث تتبدّل أفكاره وأحاسيسه كلّياً.

وكلمة الوزير لها عدّة معانٍ، وذُكر أنّها تعني تحمّل الثقل، فعلى الشابّ في هذه المرحلة أن يكون خير عون لوالديه، وقد أراد الرسول ﷺ من كلمة الوزير أن يسلّط الضوء على رغبة الشابّ بالبروز والاستقلال من جانب عادّاً إيّاه وزيراً ومسؤولاً في الدولة الصغيرة (الأسرة)، ومن جانب آخر أراد أن يُفهم أبويه أن لا يتعاملوا معه في هذه المرحلة كتعاملهم معه في مرحلة الطفولة ولا يخاطبانه بلغة الأمر، ولا بعنف وقسوة فتُهان عند ذاك شخصيّته، فبالأمس كان عبداً مطيعاً واليوم وزيراً ومستشاراً(٢).

وبالطبع هذا لا يعني استقلالية الشابّ بشكل تامّ، بأن يُترك حرّاً من دون حدود أو قيود حتّى يُصبح متمرّداً عاصياً؛ لأنّه عندما حمل هذا اللقب (الوزير) يجب أن يكون عوناً وسنداً لأبويه، ولا يمتلك الحرية المطلقة أو الاستقلال التامّ.

إذن لابدّ للأبوين من تحقيق هذه الرغبة للشاب، وذلك باحترام استقلال شخصيّته وتقديره، وبذلك يُصبح إنساناً سوياً ونافعاً في المجتمع، أمّا إذا حصل العكس، فالشابّ الذي يُهان من قِبل أبويه ولا يُحترم، ويُعامل بأسلوب قاسٍ، فمثل هذا الشاب يكون عُرضة للضياع والانحراف عن جادّة الصواب.

ولذا على الآباء والأمّهات العمل بوصيّة الرسول الأكرم ﷺ، وذلك باحترام أبنائهم وتنصيبهم وزراء ومساعدين لهم، فيكونون أصدقاء لهم وخير معين، يقول الرسول ﷺ: "رَحِم الله والدَيْن أعانا ولدهما على برّهما"(٣) وإلّا تحوّل الابن إلى عدوّ وحاقد، فقد قال الرسول ﷺ: "يا عليّ لعن الله والدَيْن حملا ولدهما على عقوقهما"(٤) ونختم بقول أمير المؤمنين عليه السلام: "ولدكَ ريحانتكَ سبعاً، وخادمكَ سبعاً، ثم هو عدوّكَ أو صديقكَ"(٥).

(١) مكارم الأخلاق: ص ١١٥

(٢) الأفكار والميول في علاقة الشباب والكهول: ص٤٤.

(٣) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٦٢٥.

(٤) بحار الأنوار: ص ١٧- ١٨.

(٥) شرح نهج البلاغة: ٢٠: ص٩٣٧.

الأُمومَةُ وَالنَّخلَةُ المُنكَسِرَةُ

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

في أحد الليالي الصيفيّة الجميلة وبينما كنّا نقضي عطلة نهاية الأسبوع في واحد من البساتين الجميلة المملوءة بالنخيل الشامخات كان الوقت حينها في شهر تموز، وفي هذا الوقت يتلألأ الرطب من بين سعوف النخيل بصورة جميلة ومثيرة، كان كلّ مَن يمرّ من جانب النخيل يلمس هذا الابتهاج والجمال كأنّهنّ يضحكنَ مستبشرات بما يحملنَ من رطب جني، وبينما أنا أنظر إليهنّ نظرة المتشوق جذبتني نخلة حزينة جداً وكأنّها في مأتم وترتدي ثوب الحداد، تأمّلتها جيداً، كانت لا تحمل رطباً كباقي صديقاتها، وخاصّة أنّ موقعها بين نخلتين من أجمل النخيل التي تحمل التمور الراقية.

وعندما سألتُ عنها أجابني صاحب البستان الذي يعرف قصّة كلّ نخلة في داخله وقال: إنّ هذه النخلة كانت تحمل من أجود التمور، ولكن أصابها مرض وتساقطت تمورها، وأصبحت بهذا الشكل وعلى هذه الحالة، حتّى إنّني أفكّر في قلعها من جذورها.

هنا وقفتُ أتأمّل الأمومة، كم هي عظيمة هذه الصفة، إنّها نعمة إلهيّة وَهَبها الله ﷻ إلى كلّ أنثى من كائناته، فهذه النخلة مثلاً كانت تزهو وجميلة وشامخة كقريناتها، وبمجرد ضياع هذا الكنز وفقدانها إحساس الأمومة أصبحت هكذا.

كيف بالمرأة التي تعيش شعور الأمومة بمراحل مختلفة، فقد خصّ الله تعالى المرأة بامتياز عظيم، ونالت تكريماً من ربّها في الدنيا والآخرة بسبب امتياز الأمومة، إنّ غريزة الأمومة طاغية على الفتاة منذ طفولتها وهي تلعب بدميتها وتحضنها وترضعها على أنّها ابنتها الصغيرة، ويكبر هذا الشعور معها لغاية بلوغها وزواجها وتكتمل أنوثتها حينما تُصبح أمّاً، وسام الأمومة يُزيّن المرأة ليس بالإنجاب فقط، بل بالتربية والعطاء والتضحية، لذا فإنّ الأم مدينة لطفلها بالتربية الصالحة والمراعاة الدائمة؛ لأنّه وهبها كلمة (ماما) التي جعلتها تشعر بقيمتها وأنوثتها.

على كلّ سيّدة أن تفكّر ملياً قبل اتخاذ قرار إنجاب الطفل الأوّل، عليها أن تعرف أنّ الأمومة ليست سهلة، الأمومة يعني أن تهب حياة جديدة لكائن جديد تضع روحها به وتضمّه مدّة تسعة أشهر داخل أحشائها وبعدها يخرج إلى عالم الدنيا عن طريق شعورها بألم قاسٍ يُصنّف على أنّه ثاني أقسى ألم في العالَم، وبعد هذه المرحلة ستكون بالنسبة إلى هذا الطفل أهمّ ما يملك، سيسلبها راحتها ليرتاح ويمتلك كلّ وقتها واهتمامها.

إن لم تكن الأمّ سنداً لصغيرها وحصنه الحصين أمام تقلّبات الحياة والمشاكل الأسريّة والضوائق الاقتصاديّة وكلّ ما يعكّر مزاج طفلها فلا تُقدم على إنجابه، فهي أساس تكوين شخصيّته، وتتّفق الأبحاث على أنّ الأساس الأوّل لصحّة الطفل النفسيّة يعتمد على العلاقة الوثيقة الدائمة التي تربط الطفل بأمّه، فإنّ حُرِم الطفل من رعاية أمّه وحبّها له بالصورة المطلوبة سوف يؤثّر في نفسيّته مستقبلاً.

رفقاً بأطفالكم؛ ليس ذنبهم كون الحياة صعبة، ولا ذنب لهم بتغيّرات الحياة، لا تكوني سبباً في إيذاء طفلكِ بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إنّه هديّة ربّكِ، حافظي عليه ولا تحرميه من الحنان؛ لأنّه أساس سعادتكِ وبدونه ستكونين كالنخلة المنكسرة.

إليكَ يا قَلبِي

تبارك فاضل واجد/ ذي قار

العديد منّا أتعبته الحياة، وتاه قلبهُ بعيداً عن الله بعد أن تهاوت عن مسكه جميع الأيدي، وتركهُ الجميع غارقاً في بحر أحزانه، يا عزيزي إنّي ناصحة لكَ عُد إلى رشدكَ فأنتَ تستحقّ الأفضل، ما هذا الاستنزاف لقوتكَ؟ توقّف عن مسك الأيدي التي لا تعيركَ اهتماماً، اغلق قلبكَ بإحكام واجعل مفاتيحه حبُّ الله، حينها لا أحد يستطيع أن يسيطر عليكَ، ستنعش قلبكَ وتَلمُّ شتات روحكَ التي طالما أغرقتها بالتفكّك والجروح، فالنفس تستحقّ أن تغمرها بالطمأنينة والأمل، ويتحقّق ذلك عندما تجعل في قلبكَ همّاً واحداً وهو حبُّ الله، حينما يحبّكَ الله سينعكس حبّهُ على نفسكَ ويكون بلسماً لأعماقكَ، ويحمي قلبكَ من أذى مَن حولكَ، ويرشدكَ إلى الصواب، فالعلاقة مع الله سبحانه وتعالى علاقة أبديّة لا وقتيّة، وهنا يتضح لنا أنّ كُلّ ما في الحياة من علاقات تكون خادعة ومصيرها تفكيك روحكَ وتحطيم قلبكَ، فحبّ الله جلّ وعلا كالسفينة إذا ركبتها نجوتَ من الغرق وإن تركتها غرقتَ في بحر الهموم، فأنّ الله إذا أحبّ عبده سخّر له الدنيا وما فيها، ويرتّب له حياته على أتمّ وجه، فقط ثق به، فحين تحبّه تُصبح علاقتكَ بالناس لطفاً وغيابهم ليس مضرّاً، فما أجمل الوقوف بين يدي الله تعالى، عندما تجثو على سجّادتكَ راكعاً وترفع أكفّكَ للدعاء وتناجي الله وقلبكَ مطمئن ودمعكَ يسيلُ شوقاً إلى الله تعالى، فمن هذا المشهد فأنتَ أعدتَ ترتيب حياتكَ، فأصبحت تفاهات البشر لا تجدي لكَ نفعاً، وخيالاتكَ التي ترسمها في بالكَ تأكدتَ من زيفها، فيبقى حبّ الله تعالى وحده متوهجاً في قلبكَ ومحاطاً بحنين أضلاعكَ.

مَتَى تَكونُ أُمّاً؟

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدّسة

حين تنثال قطرات الندى على صفحات وريقاتها الخضراء فتزهر رونقًا وجمالاً، لتبدأ مواسم الخصب المُرتقب، وحين تؤلف الأكوان نسقًا مموسقًا في كيان أنثى فيغدو ما بداخلها حبلاً وصولاً يعزف إيقاعًا تراتبيًا، ومشيمة تغذّي الحبَّ في ذرّات متتابعة من دفق دماء زاكية؛ لتحيي بذرة قابعة في زاوية من زوايا رحم رحوم، وحين يغدو الحلم حقيقة وتجري المقادير في أطوارها من نطفة فعلقة ثمّ مضغة مخلّقة وغير مخلّقة، فيستكين الوعاء الحاضن إلى أمر الله النافخ في الروح من روحه تعالى، ليكون جنينًا نابضًا بالحياة تدثّرهُ أغشية ثلاث.

وحين تدور رحى الحياة فيصعد نبض وينزل آخر ليعلن لحظة الوجود بضربات حنونة كأنّها إشعارات بكونه على قيد الحياة، وأنّه هو مَن ترتقبه الحواسّ ليعلن لحظة الحضور والتجلّي، حينها فقط تغدو الأنثى أُمّاً فيستقيم نسق الكون بمولود جديد بعد مخاض عتيد، وهكذا هي دورة الحياة على وجه البسيطة، ويزيد في الخلق بمشيئته، حينها فقط تتفتّح أوردة الحياة في فيافيها لتسبغ لبَنًا سائغاً فتنعش أكباداً حرّى، وتملأ أجواف سغبًا وتلك هي الأمومة الرؤوم.

ولكن مهلاً أيّتها الأرض الحبلى؛ يا أمّنا لا تُسرفي في ألوان الفرح، ولا تذهبنّ الخيلاء ببعض صفاتك، ولا تنتشي لكثرة الوافدين على سطحك، ولا تنثري حبّات الأرز لخصب طال انتظاره، فمَن أتاك فقد أتى، ومَن رحل عنك فقد رحل، إنّما القادم ثقل جديد، إمّا شقيّ وإمّا سعيد، فإنْ كان سعيداً فمرحى له عيش السعداء، وإن كان شقيًا، فما هو إلّا رقم يُضاف إلى قائمة الموتى الأحياء.

خُطواتٌ نَحوَ التَّفاؤُلِ

حوراء حيدر اللواتي/ عمان

لتَكُنْ حَياتك كُلُّها أملاً جَميلاً طيبًا
ولتَملأ الأحلامُ نفسَك في الكهولة والصِّبا
مثلُ الكواكبِ في السماءِ والأزاهرِ في الرُّبى
ليكن بأمرِ الحُبِّ قلبُك عالماً في ذاته
أزهارُهُ لا تذبلُ
ونجومُهُ لا تأفلُ.

هذه الأبيات الجميلة لشاعر الأمل والتفاؤل.. إيليا أبي ماضي، التي تدعو إلى أن نرى كلّ ما هو جميل في الحياة.. ونطرح التشاؤم والنظرة السوداويّة إليها جانبًا.. فالتشاؤم لا يقدّم ولا يؤخّر شيئًا.. فلماذا التجهّم والعبوس؟!. وربُّ البشر قد سخّر الدنيا بأسرها لكَ أيّها الإنسان.. فهو القائل في كتابه العزيز: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾/(يوسف: ٨٧)، فلماذا يحصر الإنسان نفسه في محيط صغير، وقلبه وعقله يَسعان الكون كلّه؟ مثلما نُسب إلى أمير البلاغة والبيان الإمام عليّ عليه السلام:

"وتحسبُ أنّكَ جرم صغير
وفيكَ انطوى العالم الأكبر"[1]،

اخرجي من عزلتك، واستمتعي بالحياة فإنّها لا تدوم، استمتعي بها بالوجه الذي يُرضي ربّ العالمين، بلا إفراط ولا تفريط، ولا ظلم للعباد، لتنالي بذلك سعادة الدارين.

لا تنسي أن تنظري إلى الجانب الإيجابيّ في كلّ شيء، فمثلما أنّ للتشاؤم تاءً، فللحياة تاءً أيضاً.. وإليكِ جملة من التطبيقات الحياتيّة البسيطة لتحقيق السعادة الدائمة بإذن الله عزّ وجلّ:

١- أولى تلك الخطوات أن تكوني على صلة دائمة بخالقك عن طريق المحافظة على الصلاة الخاشعة في أول الوقت، إذ قال عزّ وجلّ: ﴿..وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾/(العنكبوت: ٤٥).

٢- سجّلي في مفكرة أعمالك اليوميّة تخصيص وقت لتلاوة القرآن الكريم، وقراءة الأذكار اليوميّة وزيارات المعصومين عليهم السلام، إذ يقول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾/(الرعد: ٢٨).

٣- عوّدي نفسك على عدم إضمار الكُره لأيّ أحد مهما نالكِ منه ظلمٌ وقهر، وهو بداية مرحلة جهاد النفس.

٤- اجعلي من سيرة أهل البيت عليهم السلام عبرة لك، فقد كان العدوّ يأتيهم مبغضاً لهم فينقلب صديقاً، لقوله تعالى: ﴿..ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾/(فصلت: ٣٤).

٥- لا تجعلي من الفشل والخطأ نهاية العالم، بل درساً لتحقيق الأفضل في المستقبل، فالمؤمن مثلما يصفه الإمام عليّ عليه السلام لا يكسل، ولا يضجر، ولا يشكو من ربّه.

٦- كوني قانعة وحامدة لله عزّ وجلّ، ولا تنظري إلى ما في يد الغير، يقول الإمام الباقر عليه السلام: **"مَن قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس"**[2].

٧- اجعلي من الابتسامة عنواناً لكِ لا يفارق محيّاك، وطهّري قلبك من الأحقاد والضغائن.

٨- انشري الحبّ والخير، عن طريق تقديم المساعدة لمَن يحتاجها، وأخرجي الصدقة دائماً، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾/(المطفّفين: ٢٦).

٩- القراءة عالم واسع يفتح لكِ آفاقاً واسعة ويحسّن من نفسيتك، فقط عليك انتقاء الكتاب المناسب لك، فأمير المؤمنين عليه السلام يحثّنا على الاعتناء بالعقل، ورياضة النفس بالعلوم والحِكَم.

١٠- اجعلي لكِ أهدافاً يوميّة، وأسبوعيّة، وشهريّة، وسنويّة؛ فتنظيم الوقت هو أول خطوات السعادة والنجاح مثلما يقول المثل المأثور: **"لا تؤجّل عمل اليوم إلى الغد"**.

١١- لا تجعلي حياتك تقف عند حدّ معيّن، ولا تحصريها في مجال واحد، بل كوني متعدّدة الأهداف والمواهب، كقول أمير المؤمنين عليه السلام: **"اعمل لدنياكَ كأنّكَ تعيش أبداً، واعمل لآخرتكَ كأنّكَ تموت غداً"**[3].

١٢- وأخيراً.. استعيني بالله عزّ وجلّ وتوسّلي بالعترة الطاهرة عليهم السلام في كلّ خطوات حياتك ومراحلها، لتحصيل البركة والتوفيق في جميع الأمور.

.....

(١) أعيان الشيعة: ج١، ص٥٥٢.

(٢) شرح أصول الكافي: ج١، ص٤٨١.

(٣) جامع أحاديث الشيعة: ج ١، ص ٤١٥.

الفَردُ بينَ النِّفَاقِ الاجتِماعيّ وَالنِّفَاقِ الذَّاتِيّ

سمر عليّ رحّال/ لبنان

ربّما تُعجب بأحدهم حين تسمعه متحدّثًا عن جوّ العائلة الدافئ؛ وأهميّة اجتماع الأسرة على موائد الطعام، وكيف ينبغي على أبنائه استثمار أوقاتهم بالمفيد والمستحسن؛ فإذا أقبل ابنه المراهق انهال عليه مزاحًا ثقيلًا سمجًا فيه من السخرية والاستخفاف والاستهزاء ما يشعل قلب الشابّ خجلًا وغضبًا، ولا يلبث أن يختفي من الغرفة!

على مَن يكذب الأب الفاضل؟ أعلى جلسائه؟ أم على نفسه!

وتحدّثكَ أمّ حنون عن ابنها ذي الأربع سنوات، وذكائه وحذاقته، فإذا سكب كوب العصير أمامها، تمسك يده بقوة، وتمنعه من الصراخ أو التألّم؛ أيّتها الأمّ الحنون ممّن تسخرين؟ من جليستك أم من نفسك؟!

والزوجةَ المتباهية أمام صديقاتها بحسن تدبيرها ونظافتها واهتماماتها، بينما في البيت تراها كئيبة مُكرهة!

نحن نعيش في مجتمع نرجسيّ، مزدوج المعايير، يقول شيئًا ويفعل شيئًا آخر، ولقد نُهينا عن هذا الفعل منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ / (الصف: ٢).

ومردّ هذا النهي، فضلاً عن كونه مسببًا للمقت الإلهي، فهو يدلّ على عقدة نفسيّة عميقة، وازدواجيّة مقيتة، فأن يقول الإنسان ما يناقض فعله لهو أمر مضطرب، يبعده عن ذاته الحقيقيّة، ويجعل من شخصيّته شخصيّة قشريّة زائفة، لا تؤمن بذاتها (التي تعلم الحقيقة)، ولا يصدّقها الآخرون (الذين يرون ازدواجية الفكر والسلوك)، فتخلق شرخًا كبيرًا بين الإنسان ونفسه، وتتكوّن هوّة عميقة بين الذات الحقيقيّة والذات الزائفة أو الظاهرة؛ وتبعات هذا الزيف وهذه الفجوات يتحمّلها ويالالأسف الجيل الصاعد، الذي يرى بشفافية ويراقب بدقّة، فيتشرّب معاني الزيف والادّعاء، ويكون أمام خيارين، إمّا السير قدمًا على نهج أسلافه، أو التغيير، وهذا التغيير يتطلّب منه صراعًا وجهادًا ومثابرة؛ ليمتلك شخصيّة ذات مصداقيّة، فيطابق فعله قوله، وتُماثل أفكاره سلوكه، وليس ذلك بالأمر المستحيل، إنّما يحتاج إلى الدربة والاستمرار.

حاجتنا إلى نبذ النفاق ليست ترفًا أو رفاهية أو فعلًا أخلاقيًا، إنّما هي حاجة إنسانيّة مطلقة، ليصادق الفرد نفسه ويصدّقها، فيحترمها ويحبّها ويقدّرها ويثق بها، وهو إذّاك سيحبّ الآخرين ويحترمهم ويقدّرهم.

الصدق مع الذات، والمصداقيّة داخليًا وخارجيًا كلّها مفتاح ذهبيّ لراحة الإنسان النفسيّة والوجدانيّة، ومنها ينطلق بطاقة مؤثّرة إيجابيًا فيه وفي مَن حوله، فهو إن أدركها ستفتح له طاقات غنى ماديّ ومعنويّ لم يكن يحسب لها حسابًا.

سواء كان من منطلق دينيّ، أو نفسيّ، أو علميّ، على كلّ فرد منّا أن يراقب أفعاله، ويسأل نفسه: هل تطابق أقواله وأفكاره؟ هل هو صادق مع نفسه ومع الآخرين؟ ولأيّ درجة؟ وبأيّ نسبة؟

وبذلك يكون قد بذل ما في وسعه لتقريب المسافات، وردم الفجوات.

ولنبتغ في ذلك وجه الله ﷻ، الذي أفرد سورة كاملة أسماها "المنافقون"، حيث يقول تعالى فيها: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ / (المنافقون: ٤)!

فلنتجنّب أن نكون منهم، ولنسعد في الدارين، الدنيا والآخرة.

الإيجَابِيَّةُ في تَربِيَةِ الأبناءِ

م.د خديجة حسن القصير/ النجف الأشرف

غالباً ما يقرّر معظمنا مع انتهاء عام وحلول عام آخر تحسين النظام الحياتيّ المتّبع من قِبله بشكل جذريّ أو تغييره، كأن يقوم بتغيير نمط حياته بأن يُضيف عليها ما يدخل السرور والسعادة أو يغير من عادات عديدة مكتسبة لديه إلا أنّ إحدى أهمّ التغييرات هو أن تكون شخصاً إيجابياً شيئاً فشيئاً في حياتكَ، فالإيجابيّة نعمة من الله عزّ وجل على الإنسان، ومَن تمسّك بها حصل على الخير والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، والرسول ﷺ قد حثّ على الإيجابيّة في عدّة أحاديث، منها قوله ﷺ: **"مَثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمَثَل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسَهَر والحُمّى"**[1].

وممّا لاشكّ فيه أنّ الإيجابيّة تؤدّي دوراً مهمّاً في تكوين شخصية الإنسان، بل هي القوة التي تدفعه إلى عالم الإبداع والتميّز في كافّة مجالات الحياة المختلفة، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ التفكير الإيجابيّ في أمور الحياة يُبعد شبح الأمراض، ويُطيل العمر - بإذن الله تعالى-، ونقصد بالإيجابيّة هنا: استخدام الشخص لعقله الباطن في محاولة الوصول إلى آماله وأحلامه التي يطمح إليها، وعَرّفها آخرون بأنّها: مصدر القوة لدى الشخص، الذي عن طريقه يستطيع أن يجد الحلول المناسبة لمشكلاته، وذلك عن طريق التحكّم بأفكاره. ومن هنا نستنتج أنّ تفكير الشخص بطريقة إيجابيّة يُؤدّي إلى وصوله إلى نتائج إيجابيّة[2]، وهذا لا يعني بالضرورة ألّا يمرّ الشخص ببعض اللحظات والمشاعر السلبيّة، ولكن يعني أن يبتعد عن لوم ذاته، دون التحرك لحلّ المشكلات التي تواجهه، والتفكير في أفضل الحلول والخروج من هذه المشاعر بأقلّ ضرر ممكن؛ لأنّه إذا غلبت السلبيّة في حياته يصبح غير راضٍ عنها، أمّا إذا استبدلنا هذه الأفكار بأفكار إيجابيّة فإنّ نظرة الفرد إلى نفسه وحياته سوف تتغيّر، ويصبح من الأشخاص المتفائلين الذين يعتزّون بأنفسهم وسينعكس هذا التفاؤل على حياته ونجاحاته[3].

والإنسان عندما ينظر إلى الحياة نظرة إيجابيّة، فستساعده هذه النظرة على التخلّص من أسباب الخوف والقلق والتوتّر. وهنا يقع على الأمّ الدور الأكبر في ترسيخ ثقافة الإيجابيّة في حياة أبنائها لصنع حياة أفضل لهم، وجعلهم جيلاً متفائلاً عن طريق أسس التربية التي تتّبعها الأمّ، والتي تبدأ من احترامها لعقليّة الطفل من جانب وتوجيهه لكي يُصبح إنساناً إيجابيّاً ناجحاً عند الكبر من جانب آخر، وذلك عن طريق منحه الحبّ والحنان الكافيين، وفي الوقت ذاته ترسّخ لديه الثقة بالنفس والقدرة على اتخاذ القرار، وهذا كلّه يقوم على أساس الانضباط الذاتيّ للأبناء الذي يجعلهم يتصرّفون بشكل سويّ من دون أن يشعروا بأنّهم مراقبون، فسلوكهم صادر عن قناعة شخصية ويشير أغلب المهتمّين بدراسة سلوكيّات الفرد أنّ النهج التربويّ الناجح يعتمد أساساً على أسلوب الحوار، والانصات الفعّال، غير أنّ على الوالدين الانتباه إلى عدم الخلط بين الحوار والاستشارة، فإن كان أحد الأبناء سيقدم على عمل لا يستلطفانه فيجب عليهما إبداء رفضهم للفكرة، والعمل على إقناعه بأسباب رفضهم له، فالتربية الإيجابيّة تعزّز ثقة الفرد بنفسه، وتعلّمه الاعتماد على ذاته، مثلما أنّها توطّد الأواصر بينه وبين والديه، وتجعل العلاقة بينهم مبنيّة على الثقة والاحترام.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٨٣٧.

(٢) التفكير الإيجابيّ: ص٢-٣.

(٣) التفكير الإيجابيّ: ص٥.

سِمَاتٌ مُختَلِفَةٌ وَقَواسِمُ مُبهِرَةٌ... طَيفٌ جَوهَرِيٌّ فِي سَماءِ المُتَعلّمِينَ

نوال عطية المطيري/ كربلاء المقدّسة

تباين متعدد الاتجاهات في الصفات المشتركة يشهده معظم الناس، وتنوع في الميول والقدرات واختلاف معدل الإمكانات النسبيّ بين شخص وآخر، فنرى تلك القدرات المتباينة في النواحي الشخصية المختلفة للفرد دون الآخر، فهناك النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والوراثية، وكذلك المزاجية وغيرها من الجوانب الأخرى، وتسمى تلك الاختلافات (الفروق الفردية) وعند تجوالنا في رحاب المؤسسة التربوية عبر إطلالة في أروقة الصفوف المدرسية لنتعرّف على صفات مَن يرتادها من طلاب العلم والمعرفة في مختلف المراحل الدراسيّة، سنجد أنّ هناك علامات مختلفة بين التلاميذ، فلا يوجد تلميذ يتساوى ويتشابه جذرياً مع أقرانه في كلّ الصفات سواء كانت جسدية أم صفة تختصّ بالسلوك الشخصي لكلّ منهما، ويمكن إضافة درجة الذكاء ومدى الاستيعاب للمناهج الدراسية أو اكتساب مهارة معينة، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ جميع التلاميذ يمتلكون القدرات والطاقات، إلّا أنّ الفرق يكمن في الكمّ لا في النوع، فتختلف تلك القدرات بنسب معينة يعتمد وجودها على مقدار توافر البيئة والظروف المناسبة لارتقائها والبنية السليمة الخاصة بالصفات الوراثية؛ لأنّ جميع الناس يخضعون لقوانين سيكولوجية في أثناء التعلم، والنمو، والحركة، وتباين في بعض الصفات الجسمية كالطول والوزن والشكل والقدرة على بذل الجهد، وقد اقترح بعض التربويّين: في إطار الاهتمام بالفروق الفردية، ووصفها بأنّها (البنية الكلية الفريدة للسمات التي يتميّز بها التلميذ عن غيره من الأقران، وحالة داخلية تحاكي سلوكه وتعمل على استمرار هذا السلوك من أجل تحقيق هدف إيجابي)، وتأتي ثمار التوجيه الصحيح والأمثل لتلك الفروق بظهور استعداد فعّال نحو بادرة مفيدة ونافعة تُستثمر لإحراز مراكز متقدّمة في اكتساب الخبرات المعرفية والتربوية، مثلما تُسهم في إزالة القلق والتوتر، وتوظيف تلك الفروق وَفق حاجة المتعلّم إليها، منها الحاجة إلى الفهم واللعب، أو الحاجة الاجتماعية التي تتمثّل بشعوره إلى الانتماء والاستقلال والمساعدة، ويأتي دور المعلّم والإدارة المدرسيّة في كيفيّة التعامل مع الصفات والفروق الفرديّة عن طريق إعطاء التلميذ الفرصة الكافية للإجابة عن السؤال، وعدم إجباره على الإجابة من المرّة الأولى، وعند اكتشاف ظهور إحدى علامات التأخّر والبطء في استيعاب المعلومة المطروحة لدى هذا النوع من المتعلّمين، يعني ذلك حاجتهم إلى المزيد من الوقت للتعمّق في التفكير، وتطبيق استراتيجية تبادل الأدوار في الصفّ، وقاعة الأنشطة الرياضيّة والفنيّة، وإشراك التلميذ المتأخّر في ضمن مجموعة من الأصدقاء للعمل في ضمن فريق واحد، وتأتي أهميّة تحديد الفروق الفرديّة بين المتعلّمين لوضع أساليب وطرق مناسبة تساعد على رفع المستوى الأكاديميّ لديهم، وتهيئتهم في الإعداد المهني والوظيفي، واكتشاف المواهب والسعي إلى تطويرها في المستقبل.

الوَاجِبَاتُ المَدرَسِيَّةُ بينَ الضَّرُورَةِ وَالعَدَمِ

آلاء عليّ الغريباوي / النجف الأشرف

تمرّ أوقات عصيبة ومزعجة على الوالدين بصورة عامّة، وعلى الأمّ بصورة خاصّة ألا وهي موعد إنجاز الفروض المنزليّة (الواجبات المدرسيّة) بين نفور بعض الأولاد منها، وإلحاح الوالدين على إنجازها، فنجد أنفسنا في معادلة صعبة بين جني ثمار التعلّم، وبين تجنّب عيوب هذه الواجبات، فما الهدف الذي نرمي إليه من إنجاز هذه الفروض؟ وهل المجهود الذي يبذله أبناؤنا من أجل إنجاز هذه الواجبات يعود عليهم بالفائدة فيما يتعلّق بالجانب العلميّ أم أنّه إسقاط فرض ليس إلّا؟

يجب علينا أن نعلم أنّ مَهمّة التعليم لا تقع على عاتق المؤسّسات التعليميّة فقط، وإنّما هو مسؤوليّة الوالدين أيضاً، ابتداء من اختيار المدرسة ومتابعة المستوى التعليميّ للأبناء ومراقبة سلوكيّاتهم في البيت وخارجه، لكي يكون هناك ثمرة لتعب الوالدين والملاكات التعليميّة، ويجب المحافظة على إنجاز الواجبات المدرسيّة، مع تحسين طريقة التعامل معها، وتطبيقها بالصورة التي تناسب مستوى الطفل وقدرته على التعلّم.

ليس من الضروريّ ترك الواجب المنزليّ حيث يمكن عن طريق هذه الواجبات أن يتعلّم طفلكِ العلوم واللغات والتاريخ وغيرها من العلوم، لكن في الوقت نفسه من الممكن أن يستقطب طفلكِ بعض المعلومات عن طريق بعض العلاقات الاجتماعية، والقصص والتجارب والأنشطة الأخرى، فنستنتج من ذلك أنّه مع أهميّة الفروض المنزليّة إلّا أنّها ليست السبب الوحيد لتفوّق طفلكِ.

وقد أُجريت العديد من الدراسات بشأن هذا الموضوع، ومنها دراسة أُجريت عام ٢٠٠٦م في جامعة (ديوك) لأستاذ علم النفس (هاريس كوبر) تبيّن أنّ للواجبات المدرسيّة العديد من الإيجابيّات والسلبيات، وهي كالآتي:-

الأمور الإيجابيّة تتلخّص في:

الواجبات تحسّن من مهارات الطفل في إدارة الوقت وتنظيمه وتُسهم بشكل كبير في زيادة قدرة استيعاب الطفل للدروس والموضوعات الجديدة، وتساعد أولياء الأمور على معرفة المستوى العلميّ لأبنائهم، وتبيّن لهم مدى استيعابه، إضافة إلى أنّ تدريس الأهالي لأبنائهم في البيت يساعد الأهل على معرفة الموضوعات التي يتلقّاها أبناؤهم في المدارس.

ولكنّ الأمر لا يخلو من الجوانب السلبيّة من قبيل:-

الإرهاق والتعب الذي يظهر مع مرور الوقت نتيجة لكثرة الواجبات، أو لضعف مستوى الطفل مثل الصداع وآلام البطن واضطرابات النوم، فالضغط النفسي الذي يقع على الأطفال نتيجة لكثرة الواجبات أو بسبب إجباره أحياناً على أداء الفروض من قِبل والديه يؤدّي إلى نفور الطفل من العلم نفسه، ويقضي على فضولهم الفطريّ للتعلّم، إضافةً إلى أنّها في بعض الأحيان تجعلهم يركّزون فقط على إنهاء هذه الواجبات حتى بالطرق غير التقليدية والصحيحة، كالخداع و الغشّ، سواء بمفردهم أو بمساعدة آبائهم.

وأخيراً الواجبات المدرسيّة ضرورية لإكمال المسيرة التعليميّة؛ على أن تكون معتدلة، بلا إسراف ولا تقيّد، بل بالالتزام وفق السنّة النبويّة الشريفة وتعاليم أهل البيت عليهم السلام وقد جاء في كتاب الله العزيز: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾/ (المجادلة: ١١).

حينما يتحدث الشهداء

زينب عبد الله العارضي / النجف الأشرف

هم صفحة بيضاء توهّجت نوراً في سفر التاريخ، هم خُلاصة المجد، وعُصارة العزّ وبريق الأمل، هم روّاد الظفر وعشّاق الموت الأحمر، هم الشهداء الذين تذوي في محضرهم كلمات الشكر والثناء.

قد أبحروا ليوثاً أشدّاء في بحر النجيع القاني بسفينة الشهادة المقدّسة، وشقّوا أمواج المكاره بمجاذيف التوكّل والحبّ الإلهيّ ليصلوا إلى شاطئ النصر المؤزّر، فكانوا للأُباة والأحرار أفضل أساتذة في أروع مدرسة.

هم مَن قالوا لأرضهم التي أراد الأعداء استباحتها وتدنيس مقدّساتها مهلاً أيّتها الأمّ المعطاء، ها هم أبناؤك قادمون ليطهّروا ترابك من دنس الأعداء، فصَدَقوا وصنعوا النصر بفيض الدماء، ثم نادوها بعد أن تناثروا كوريقات الزهور على الأرض شهداء: هيّا يا أرضنا، هيّا يا أمّنا لملمي جراحك وارتدي ثوب الزفاف، خضّبي وجنتيك بدماء الذين تربّوا على موائد الطهر والغيرة والعفاف، وتقبّلي هديتنا، نصراً مكللاً بمسك الدماء، مخضّلاً بدمعات أمّهات الشهداء، بآهات الأيتام، وابتهالات الزوجات الصالحات بأن يتحقّق النصر ويعود السلام.

هيّا يا أرضنا الطيّبة انفضي عنك غبار الأسى والأنين، وتحدّي وجع السنين، واحفري على تربك الطاهر أسماء المضحّين، ليبقى ذكرهم خالداً يلهم الأجيال كيف يكون الثبات وَسط المِحَن والآلام، وكيف يُصنع النصر بعد أن تكتظّ بالمآسي الأيام.

حدّثيهم عن محنتنا وجراحنا وتفانينا في إيقاد الشموع وسط الظلام، كلّميهم بلغة الحروف والأرقام، كيف استمعنا لنداء الحقّ الذي انطلق من حوزة العلم ونائب الإمام، وكيف أتينا إلى ميدان النزال نهوى المنايا، ونرى فيها تحقيق الأهداف، والوصول إلى المُنى والمرام.

حدّثيهم عن كلّ تلك الأوجاع والتحدّيات، والمعارك والصعوبات، والذكر والصلوات، والتسبيح والدعوات، ونداءات يا زهراء... يا حسين.... يا صاحب الزمان.

حدّثيهم عن رسائل الشوق التي كنّا نرسلها إلى أهلنا عندما تطول غيبتنا، حدّثيهم عن كلمات أمّهاتنا التي كانت تشدّ من عزيمتنا، وعن دور زوجاتنا في صمودنا، حدّثيهم عن دموعنا التي كنّا نذرفها بصمت في ليالي تهجّدنا بأن يعجّل الله تعالى لنا لقاءه لنصل إلى أقصى رغباتنا.

ها نحن الآن في جوار ربّنا، ننظر من عليائنا إلى وطننا وأبناء شعبنا، وكلّ أملنا أن يحفظوا تضحياتنا، ويصونوا النصر الذي صنعناه بجهادنا وصبرنا، ويستمعوا إلى صوت مرجعنا، ويديموا في كلّ الأحوال ذكرنا ليستمدّوا عزماً من عزمنا، ورسالة من نجيع دمائنا، ليخطّوا عن طريقها سوراً يحمي أرضنا، وناراً تُحرق مَن يريد السوء بمقدّساتنا.

بِدَايَـةٌ بِـلَا نِـهَـايَـةٌ

سلوى أحمد سويدان/ كربلاء المقدّسة

بين فينة وأخرى تحلّ علينا عواصف شتى وحوادث متقلّبة تزعزع أمان أيامنا، فتسرق منديل أحلامنا بريحها العاتية وتقطف أجمل لحظاتنا بلمحة دهشة، تزرع في مكامن أرواحنا نكهة الحزن السرمديّ، وليس ببعيد كلّ هذا فإنّنا في دنيا الفناء وعلى محكّ اختبار دنيويّ، ولا بدّ لنا من أن نقدّم الشهداء، بل العديد من الشهداء؛ ليبقى طريق الحقّ فوّاحاً برائحة تلك الجميلة المفتون بها كلّ عشّاقها (الشهادة)، إنّ لها سحراً لم نبصره على وجه المنغمسين في حبّ الدنيا، والمتنعّمين على بساط الرفاهية. فمن أين يأتي أولئك الشباب الغيارى؟ ومن أيّ رحم يُولدون؟ ما سرّ هذا المربّع العقائديّ الضخم الذي يُجمّلهم بعشق الآخرة والإعراض عن مغريات هذه الدنيا؟ إنّهم بصلابة الجبال، يتزوّدون اليقين بنَهم، على عكس أولئك الخائفين من فكرة الانتماء إلى العقيدة، والذين يظنّون بأنّ الساحة ورديّة، والحدود أيقونة أمان لم تنهشها في يوم أنياب الغدر، أولئك المتورّطون بالخوف من صرح المعنى، من تلألئ العقيدة على جبين أبنائها، تلك العقيدة التي تستطيع أن تصنع جيشاً من الإيمان بفتوى من مرجع استقى تعاليم السماء من منبع النبوّة، فلن يراهنكَ أحد على دمه مثلما يفعل أولئك المتعمّقين بنهر العشق الخالص لله.

كونوا على يقين ما هذا الحشد بالغريب بين أهله، ولا بالضيف في بلده، بل هو الحارس الأمين لبوّابة الحياة والمؤتمن على كلمة الحقّ المكتوبة على ناصية الوطن، والمعروف عن كلّ أرض محتلّة أنّها ولودٌ بالأبطال المدافعين، فكيف يمكن لأحد أن ينزع الحبّ من قلوب هتفت بـ (لبيكَ يا حسين)؟ أو يستغرب تلك الابتسامة الفضفاضة على ثغرهم وهم يرحلون بكلّ تلك المهابة؟ نعم لا شكّ أنّ الموت يُوجعنا بفقدهم، يتركنا رهن الحزن في زوايا الفقد؛ لكنّه شفاؤهم الوحيد؛ لأنّهم أهل البصيرة التي اعتنقت حبّ القرب الإلهي وحبّ الجوار الحسينيّ وحبّ المقاومة التي نبتت في أرض عُرف كيف روتها الدماء على مرّ السنين، فأدركوا جيداً رغم كلّ التحديات أنّهم وجه الوطن الآخر، وبريق ألوانه الحاملة ومضات الإيثار الدائم، أدركوا جيداً أنّه لا يمكن أن تموت مقاومة في أرضها، ويقبع محتلّ يُدنّس بأفكاره وسلاحه ملامح هذا البلد الذي أثقلته الأحقاد بالحزن والأسى، فأفكار أولئك ما هي إلّا رسالة مدويّة بأنّ البداية لهذا الحشد لن تشوبها نهاية..

وفي يدهم مصباح تُضيئه شعلة الشهادة..

لن تخمد أفكارهم الولائيّة مهما اشتعلت..

نوايا السائلين عن مغزى تعلّقهم بهذا النهج، سيدرك كلّ إنسان أنّ زيت الانصياع غير المبرّر لأيّ درب لا يسكنه نور الله ﷻ سوف لن يزيده إلّا احتراقًا؛ لأنّ مصباح الجهاد نور العارفين، ولن ينتهي الحشد يوماً..

فَقْدُ الأَحِبَّةِ فِي زَمنِ (كورونا)

إخلاص داود/ كربلاء المقدّسة

إنّ الإيمان إذا رسخ في القلب، واليقين إذا تعمّق في النفس تولّد منهما الصبر على ما يقدّره الله عزّ وجلّ من البلاء، وينبثق عنهما الثبات على نهج الرسل والأنبياء، ويؤسّس كلّ ذلك التوكّل على ربّ الأرض والسماء.

فالمؤمن بالله وقدرته تختلف رؤيته بشأن جائحة (كورونا)، وكيفيّة التعامل معها نفسيّاً من منطلق الرضا بقضاء الله وقدره، وإيماناً بقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٢٦-٢٧)، هذه العقيدة تمنحه الصبر وتؤمنه من الخوف والهلع.

ولكنّ الجميع متّفق على أنّ فراق الأحبّة يقطع نياط القلب، ونحن كغيرنا من الناس اُعتصرت قلوبنا ألماً، وجعلت الكثير منّا يتساءل: هل نفجع بموت أحبّتنا وتلسعنا سياط الفراق؟ ومنهم مَن وضع يده على قلبه خوفاً، ونفض غبار الفكرة قبل اكتمالها.

وتحت وطأة الفيروس تراكمت الأحزان تباعاً، وخيّم الحزن والقهر على كبيرنا وصغيرنا ونحن نسمع أخبار أبناء بلدنا وجيراننا وأقاربنا يترجّلون عن صهوة الحياة الواحد تلو الآخر بعد معركة غاشمة غير متكافئة، مبهمة المعاني والتعريفات، ولعلّ أقسى فصول تلك المعركة رحيل بعض المرضى وهم يقاسون من ألم الوحدة في غُرف العزل، فلا خِلّانهم ولا أحبّتهم يحيطونهم باهتمامهم وحبّهم، فكم كانوا بحاجة إلى يد حنونة تتلمّس جباههم، وكلمات لطيفة ودافئة تواسيهم، أو تشجّعهم وتشدّ أزرهم؟ كانوا وحيدين بعد معاناة صعبة أرهقت أعصابهم، وماتوا ودُفنوا وحيدين من دون وجود عوائلهم لتنعى فقدهم، متسربلين إلى ربّ قدير مقتدر لطيف رحيم.

كثيرة هي تلك القصص المؤلمة، فبعد حياة عريضة مُترعة بالنشاط والعمل، جمعتنا معهم، وشائج وطيدة ربطتنا بهم، ومنزلة كبيرة حملناها لهم في قلوبنا يفاجئوننا برحيلهم، وفي الوقت الذي ندعو لهم بالرحمة والمغفرة من الله، تخطفنا الذاكرة إلى حيث المواقف والأماكن والحوارات التي جمعتنا معاً، ربّما انتهت رحلتهم في الحياة، ولكن تحيا ذكراهم الطيّبة في قلوبنا، فرحم الله جميع مَن رحلوا عنّا وأسكنهم فسيح جنّاته.

نسأل الله تعالى أن يعافي الجميع من كلّ مكروه وسوء، وأن يرزقنا وإياهم الصبر والرضا بقضائه وقدره وندعو لأحبّتنا الذين رحلوا عنّا بالمغفرة والرحمة.

عَلى وَجَعِ الرِّمَالِ

زهراء سالم جبّار/ النجف الأشرف

بعيداً وسطَ غبار الصَّحراء
تدورُ بي الرِّيحُ، وضاقتْ بي الأرضُ، لابُدَّ لي من أن أطيرَ، لكنَّني أدميٌّ، شعرتُ بلحن الحُزنِ يمزِّق صدري، فأيّ مراكبَ رمليّة تقلّني إليه؟
لمْ يَعُدْ اللَّيلُ ليلاً، انطفأت النّجومُ في خدِّ السّماء، ومزَّق القمرُ ضوءه، وأخذَ يقبِّلُ يدَ الشمسِ لتأذنَ له بالرَّحيل.
ما بينَ طيّاتِ الأسى
أسبحُ في حروفِ اسمه
ركبتُ فوقَ جناحِ الألم، قاصداً سرَّ مَن رأى، مرَّ الوقتُ خريفاً والعمر فراغاً، والصَّمتُ المُطبق يقتلني.
وصلتُ ولكن... تأخّرَ الوقتُ
لم أجدْ أحداً يكلّمني...
أرى كلّ شيء جاثماً في مكانه، حتّى الوقت توقّفَ قلبُه، وأعلنَ الكونُ عن عجزه، وأخذَ الوجودُ يحوكُ رداءه المخمليّ، وتمزَّقت كبدُ السماء وهي تنظرُ كبدَ الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام تتمزَّق بسمِّ العدا ظلماً وعدواناً، كلّ شيء باتَ قلقاً يساورهُ الحزن.
يا تُرى ما الذي يحصل؟!
قلتُ: عليَّ أن أمضيَ إلى دارِه، لألتقي به، عليَّ واجبٌ أن أؤديَ واجبي، ولكن لم أجد أحداً، عبثٌ وفوضى في الحواسِ، وقفتُ انتظر
وانتظر
ولكن لا جدوى من الانتظار، طرقتُ البابَ مرَّة أخرى علّه يُفتح، مضَى الوقتُ وأنا جالسٌ بانتظاره.
ماهي إلاّ ساعةٌ وإذا بجنازةٍ تخرجُ من عقرِ دارِه، فتسرَّب إلى قلبي الخوفُ، وبدأتْ أطرافي ترتجف كأطرافِ عجوزٍ في شتاءٍ باردٍ، وأخذتْ تدورُ في عقلي دوّامةٌ من الأسئلة، يا تُرى لمَن هذا النّعش؟!
والمشيّعون كأنَّهم أطوادُ حزنٍ وعلى وجوههم علاماتُ فراقٍ، وعيونهم كأنَّها غيومٌ مثقلةٌ بالماءِ، هُرعتُ إليهم، بيّن طيّات حزني وحيرتي وإذا بالنّاعي ينعى الإمام الحسنَ بن عليّ العسكريّ عليه السلام
صمَّ نداؤه مسامعي، وجلستُ متثاقلاً بهمِّي، كأنَّ الكونَ ألقى بثقلهِ عليَّ، وابتلعَ الكلامُ لسانَه، وتحجَّرت مقلتايَ بالدّموع، وأنا أردِّد "وداعاً يا سيّدي وداعاً".

هِجْرَةٌ وَمُهَاجِرٌ

خلود جبّار الفريجي/ بغداد

شحّت النفوس الدنيئة حتى بالأنفاس على حبيب الله صلى الله عليه وآله، فتآمروا على قتله إذا حلّ الظلام، هم وحوش في صورة البشر، استكثروا على الناس الإنسانيّة الحقّة والكرامة، لكنّ الله أبلغ حبيبه بنواياهم، فخرج أمام أعينهم من دون أن يروه، تلك هي عناية الله بعباده المخلَصين، هو مهاجرٌ إلى ربّه ساعٍ إلى انتشال الغارقين في بحر الخطايا، مشى في أوعر الطرق ليصل إلى مبتغاه، ويوصل نور الهداية إلى قلوب التائهين، فقطع صحراء الأرض والنفوس؛ ليأخذ بأيدي الحائرين، وترك في مضجعه جنديّ السماء عليّاً الطهر، فأنزل الله فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾/(البقرة: ٢٠٧).
وتمّت تلك الهجرة، فكانت عهداً بين الربّ والنبيّ والوصيّ؛ لإنقاذ العباد من الجهالة وحيرة الضلالة.

﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا..﴾

(آل عمران: ٩٦)

رشا عبد الجبار العبادي/ البصرة

جُعِلتُ أماناً للناس، شرّفني الله بأن جعلني قبلة لعباده ومركزاً لنشر الدين إلى كلّ بقاع العالم، بقعة شريفة طاهرة، ورغم ذلك تجرؤوا على قدسيّتي، ولم يراعوا حرمتي، إذ عمد إبرهة من قبلُ فهجم بجنوده، ولكن الله تعالى أرسل عليهم طير الأبابيل، فجعلهم كالعصف المأكول؛ عقاباً على تطاولهم، وعاد مرة أخرى التطاول والانحراف على يد شخص عُرف بالانحلال والخبث، يزيد اللاعب بالقردة والخنازير، الشارب للخمر، فضلاً عن استهتاره وتقلّبات مزاجه الباعثة على السخرية، كلّ أفعاله وأقواله منكرة وشعره ماجن، وكان ميالاً إلى كلّ رذيلة، إذ ما ترك موبقة إلّا جاء بها، وهو خلال مدة حكمه ارتكب أفظع الجرائم والجنايات بحقّ الإسلام والمسلمين، ابتدأها بقتل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وسبي عياله بعد أن رفض الإمام عليه السلام إعطاء البيعة له حيث قال: "..على الإسلام السلام إذ قد بُليت الأمة براعٍ مثل يزيد"[1]، ثم واقعة الحرّة التي اعتدى فيها على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله واستباحها ثلاثاً، وقتل عدداً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله.

مَن قال لكَ يا يزيد إنّ الدنيا بيدكَ حتى تفعل ما يحلو لكَ من دون أن تُحاسب؟ أنتَ طوع أمرها إذ غدوتَ تسرح وتمرح وكأنّه لا حساب ولا معاد ينتظركَ، وكفرتَ بكلّ مقدّس وشمختَ بأنفكَ وأنتَ تقول ملء فمكَ إنّه لا رسالة ولا رسول، حتى أخذكَ الله أخذ عزيز مقتدر وأنتَ تُساق إلى جهنّم بما ارتكبتَ وسفكتَ من الدماء الطاهرة، وإسرافكَ في الظلم على المسلمين، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾/(الشعراء: ٢٢٧).

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٢٦.

من درر الزهراء عليها السلام

نرجس مهديّ/ كربلاء المقدّسة

وقفتُ على محيط معرفتك.. فعقلتُ قارب قلبي بشراع ولائي؛ لأبحر في معنى جواهرك العالية المضامين..

إنها الزهراء عليها السلام، جهلوها وهي بين ظهرانيهم، فأنّى لنا معرفتها وقد غاب شخصها وعُفي قبرها؟!

كيف للمحاط أن يُدرك المحيط؟! وكيف للذرّة أن تستوعب المجرّة؟! ولكنّنا نقحم أنفسنا في طيّات عباراتك، علّنا نفقه ونترجم آهاتك التي بثثتها، وانفجرت كالبراكين التي أخرجت كنوزها..

لكي نعرف المعادن النفيسة التي نطقت بها شفاه النبوّة..

فاسمحي لنا مولاتي أن نقترب من عطرك الفوّاح، لنستنشق بعض شذاه، وامنحينا هذا الشرف لمعرفة مكنونات حروفك المضيئة..

في خطبتك ذات الحجّة الواضحة والبراهين القاطعة التي دلّت على عذوبة المنطق ومتانة الدليل.

وإليكم قبسًا من نور خطبتها المباركة في فلسفة الأحكام .

قالت عليها السلام: **"فجعل الله الإيمان تطهيرًا لكم من الشرْك"**[1].

هل يستحبّ تطهير الباطن من النوايا الخبيثة؟

الجواب: نعم يستحبّ ذلك، مثلما يستحبّ تطهيره من الملكات الرذيلة، ويجب تطهيره من العقائد المنحرفة، فالقلب يتنجّس مثلما يتنجّس البدن.. ونجاسة الباطن أشدّ أثراً من نجاسة الظاهر.

فلو تنجّس البدن بالقاذورات الظاهرية، كان تطهيره بالماء وشبهه، مثلما أنّ بعض القاذورات يكون تطهيرها وتنظيفها من الميكروبات بالمعقّمات المادية.

أمّا القلب والباطن فتطهيره يتمّ بشكل آخر، فلو اغتسل مَن يحمل الحقد أو الحسد في قلبه بكلّ مياه الدنيا لم يطهر.

فلا بدّ من استخدام مطهّر خاصّ، ومن نمط معيّن لكلّ واحد من نجاسات الباطن، ولذا كان مرض القلب أعضل، وعلاجه أعسر، ودواؤه أعزّ، وأطبّاؤه أقلّ.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: **"أشدّ من مَرض البَدن مَرضُ القَلب"**[2].

لذلك كان قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾/(الحج: ٣٠).

﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾/(التوبة: ٢٨)، والظاهر أنّ المراد بالإيمان هو الإيمان بأصول الدين كلّها من التوحيد، والعدل، والنبوّة، والإمامة، والمعاد، إذ كلّ مَن لم يؤمن بأحد هذه الأصول يكون نجسًا نفسًا أو جسمًا أيضًا .

فمَن لم يؤمن بالله يكن كافرًا، وكذا مَن لم يعتقد بالنبوّة والمعاد، أمّا مَن لا يعتقد بالولاية، فلا يقبل الإيمان منه، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **"عليّ أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين وإمام المسلمين، لا يقبل الله الإيمان إلّا بطاعته وولايته"**[3].

وقالت عليها السلام: **"والصلاة تنزيهاً عن الكبر"**.

فما معنى كلمة الصلاة؟

الجواب: للصلاة معنى اصطلاحي ومعنى عامّ (معنى لغوي).

فالأول: هي الصلاة المفروضة ذات الأركان الخمسة، **والثاني:** دعاء وطلب نزول الرحمة الإلهيّة؛ فإنّ الصلاة عطف وميل وتوجّه لله عزّ وجلّ.

فما المقصود من تشريع الصلاة؟

الجواب: إنّ المقصود من تشريع الصلاة هو القضاء على رذيلة الكبر؛ لأنّ الصلاة خضوع وخشوع لله عزّ وجلّ.

ركوع وسجود وتذلّل.. وترى أنّ أكثر المصابين بداء الكبر هم تاركون للصلاة؛ فينبغي تنزيه النفس من الرذائل، وبعض مراتبها التي لا تخفى .

قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾/(الشمس: ٧-١٠).

أمّا الكبر فقد قال رسول صلى الله عليه وآله: (إيّاكم والكبر، فإنّ إبليس حمله الكبر على أن لا يسجد لآدم)[4]، والكبر صفة من صفات الجمال لله عزّ وجلّ قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾/(الحشر: ٢٣).

.....

(١) بحار الأنوار: ج٢٩، ص٢٢٣.

(٢) غرر الحكم ودُرَر الكلم: ج٦٧، ص٦١.

(٣) بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله لشيعة المرتضى عليه السلام: ج٢٠، ص١.

(٤) ميزان الحكمة: ج ٣، ص٢٦٥٠.

بَحرٌ

نور الزهراء باسم الربيعي/ مدرسة نازك الملائكة للمتميزات

بينما كنتُ متكئة على طاولة شرفتي أبري قلمي، وأمامي ورقة تميل إلى اللون البنّي، وكوب قهوتي الساخنة يتصاعد منه البخار؛ ليَتكثف على أغصان أشجار الخوخ المتدلية نحوي، هناك القليل من الغيوم اليوم ممّا جعل الجوّ لطيفاً، شعرت بنسمة باردة داعبت أذنيّ، فرفعتُ وشاحي كردّ فعل سريع!! بعدها سمعتُ خطوات أختي الصغيرة تطأ الغرفة، وتتقدّم نحوي، أتت إليّ بابتسامة تعلو وجهها وقالت: أختي، ما هو البحر؟!

ابتسمتُ في وجهها، ثم حدّقتُ في ورقتي وأنا أهزّ القلم بأصابعي مثلما اعتدتُ أن أفعل ذلك عندما أبحثُ عن جواب سؤال ما!!!

قلتُ: ارفعي رأسكِ إلى السماء وانظري هل هناك نهاية للون الأزرق؟

- لا!!

- البحر يملك اللون نفسه والامتداد نفسه!! ويوجد عالَم من الكائنات في داخله!!

وعلى أطرافه توجد الرمال، إنّها ناعمة جداً كالغيوم!! وتوجد الكثير من الأصداف عليها!!

هل عرفتِ البحر الآن؟

- أجل لكن إذا سافرتُ فمَن الذي سيدلّني؟

- هناك الكثير من الأمور القادرة على أن ترشدكِ إلى اليابسة مرّة أخرى!! يجب أن تكون لديكِ بوصلة ودفّة وشراع صالح للسفر، والأهمّ من ذلك خارطة للمكان، فيجب أن تحدّدي وجهتكِ التي تريدينها وإلّا ستضيعين!! ومن ثمّ ستستقبلكِ المنارات القريبة من المرسى!!

- أوه، إنّ البحر رائع للغاية أتمنّى السفر فيه!!

كانت عيناها تلمعان من شدّة الفرح، شكرتني وأسرعت بالخروج.. تبسّمتُ وقلتُ في داخلي: عندما تكبر ستعلم أنّ طريق أهدافها بحر عميق وطويل، وسيكون الخيار بيدها، إمّا أن تمضي إليها، أو تبقى على الشاطئ الذي لم تخلق له!!

لكنّ رؤية المنارة ستكون أجمل عندما تمرّ بها!! الجميع يقف على الشاطئ وهدفه خلف البحر، لكنّ الأمر متروك له، هل سيرضى بالموت من دون أن يقدّم لنفسه أولاً، وللعالم ثانياً أيّ إنجاز؟ أو أنّه سيجازف ويختار المغامرة التي ستريه الفجر؟

أبحِرْ فنحن بحاجتكَ!!

تَعَلَّمْ مِنَ الخَوفِ

علياء داود الخالدي/ النجف الأشرف

"كورونا" هل يجب أن نخاف منها أم نواجهها؟ تتسبّب أحاسيس الإنسان في ما يسمّى بظاهرة(**fight or flight**) الهجوم أو الهروب... فالإنسان منحه اللهﷻ العقل القادر على تحليل الأمور والظواهر، إذ تعلّم الإنسان القديم حينما يسمع وقعًا شديدًا على الأرض، ثمّ يرى بعد ذلك الحيوانات المفترسة قادمة نحوه لتلتهمه، أن يهرب، أو يهاجم لينقذ حياته.

ففي حالة الهجوم أو الهروب يعزّز الجسم بـ (الأدرينالين)، ممّا يؤدّي إلى ضخّ الدم بقوّة وبسرعة في القلب والعضلات، ويصبح الجسم في حالة الاستعداد القصوى، وهذا ما يجب أن نتعلّمه في الوقت الحاضر فيما نواجهه من اختبار إلهي يحتاج منّا أن نأخذ بمبدأي الهجوم والهروب سوية، نهاجم الجهل والتخلّف ونتصدّى للمرض بالمعرفة والعلم والعمل؛ وبالتكافل الاجتماعيّ والتضحية في أحيان كثيرة، وفي حين يتوجّب علينا الهروب من الأشخاص السلبيّين الذين يبثّون الرعب ويُصدّرون الأزمات.

لابدّ من أن نجعل من الخوف عاملاً في التغلّب على المِحَن، ونسيطر عليه، ولا نجعله يسيطر علينا، وأن نتحمّل مسؤولية الحياة، ونثابر على عمل الخير، ونضع الخوف والقلق في جيب مثقوب، ونواصل الحركة نحو الأمام، وأن نكون أصدقاء لأنفسنا، وأن نكون مع الله في كلّ شيء.

إنّ من أهمّ الدروس والعِبر التي يمكن أن نستخلصها ممّا نمرّ به من مِحَن وابتلاءات، هو الفوز بلا معارك مثلما أنّ النجاح العظيم الذي يحقّقه الإنسان هو عندما يحقّق الفوز في الحياة بدون حروب طاحنة، أو جروح داخلية.

يقول (موريهي أوشيبا) مؤسّس فنّ (الألكيدرا) الياباني: "إنّ قوّة الرجل لا تكمن في جرأته على شنّ الهجوم فقط، وإنّما في قدرته على مقاومة الهجمات، والعودة إلى أصل أسلوب الهجوم أو الهروب الذي هو الخوف، ويجب أن نشير إلى أنّ الخوف قد يكون بالعدوى، أو نقل الأحاسيس؛ لذلك تجنّب الأشخاص السلبيّين ومثيري المخاوف، وحاول أن تكون صامدًا؛ لأنّ العقل البشريّ عنده القدرة على الأخذ من كلّ الطاقة الموجودة في داخل الجسم، سواء كانت روحيّة أو ماديّة، حتى يحميكَ من أيّ فكرة خارجيّة حاول أن يبثّها أحدهم في رأسكَ.

بمعنى آخر إنّك إذا تحكّمت في إحساسكَ تستطيع أن تتحكّم في حياتكَ، إذن فإنّ من واجبنا أن ندرّب أحاسيسنا وأن لا نجعل العالم الخارجيّ يتحكم فيها، وأفضل طريقة للتحكم في الذات والتغلّب على المشاعر السلبيّة وفي مقدّمتها الخوف، أنّه يجب على الفرد عندما يشعر أنّ أحاسيسه بدأت تشتعل لتقوده إلى التفكير السلبيّ، أن يلتزم بالإدراك والملاحظة؛ لندرك أن ليست جميع مخاوفنا حقيقيّة وتحتاج إلى حروب، بل من الممكن أنّها لا تحتاج إلى أكثر من الالتزام والتوجّه إلى الله تعالى.

مَرضُ الأكزِيمَا الجِلدِيّ

د. غادة قصير
حاورتها: سوسن بدّاح خيامي/ لبنان

الدكتورة غادة قصير

كثيراً ما نسمع من أناس أنّهم يعانون من مرض (الأكزيما الجلديّ)، وهو مرض شائع في أغلب المجتمعات، وللتعرّف أكثر على هذا المرض، والوقوف على أسبابه وعوارضه وكيفيّة علاجه سألنا (الدكتورة غادة قصير) -أختصاصية أمراض جلديّة وتجميل- التي عرّفت الأكزيما بأنّه: مرض مساوٍ للالتهاب الجلديّ غير الخطير، والأكثرية يصابون به، لذلك لا داعي للهلع عندما يشخّص الطبيب هذا المرض.

وللأكزيما مسبّبات عدة لها أسبابها وعوارضها، وبشكل عامّ تقسّم الأكزيما إلى قسمين: الأول هو الالتهاب التحسّسي، والثاني الالتهاب التماسي. والقسم الأول أي الالتهاب التحسّسي هو وراثيّ، يصيب الأطفال وتستمرّ عوارضه حتى عمر التسع سنوات، ثم تخمد لتعود بشكل جزئي في الكِبر وفي أماكن محدّدة من الجسم كاليدين، ويترافق هذا النوع مع الأمراض الناتجة عن فرط الحساسيّة في الجهاز المناعيّ والربو، أمّا النوع الثاني فيقسّم إلى قسمين: القسم الأول هو الحساسيّة الناتجة عن تأخّر ردّ فعل المسبّب للحساسيّة، مثل معدن النيكل، حيث يشتكي المريض من التهاب جلديّ في المعصم أو الأذن من جرّاء ارتداء ساعة، أو أقراط تحوي معادن مسبّبة للحساسيّة. والقسم الثاني وهو المُهيّج، ينتج عن ردّ فعل مباشر للموادّ مثل موادّ التنظيف، وأيضاً في فصل الصيف تتهيّج الحساسيّة بسبب أشعة الشمس، حيث يشكو المريض من الحكّة بسبب جفاف الجلد، ومن ثمّ احمراره، وتتشكّل حويصلات صغيرة ممتلئة بسائل، أيضاً تسبّب حكّة حادّة ومزعجة.

أمّا بالنسبة إلى العلاج فيكون عن طريق الوقاية التي هي الحلّ الأمثل للتخفيف من عوارض الأكزيما، ولكلّ نوع الوقاية الخاصّة به، فإذا كانت الأكزيما حادّة ومؤقتة ينصح الأطباء بعدم التعرّض لأشعة الشمس، والابتعاد عن الموادّ التي تسبّب الحساسيّة كموادّ التنظيف، وعدم لبس الحلي والساعات مثلاً التي تحوي معادن تهيّج الجلد. أمّا الأكزيما الوراثيّة المزمنة فهناك عدّة خطوات لتخفيف عوارضها، ففي هذه الحالة لا يحتوي الجلد على مادّة السيراميد، فيكون العلاج باستخدام مستحضرات أو مراهم تحوي مادّة السيراميد لتعويض النقص، وهذه المادّة لها خاصيّة الترطيب، وتقطع الطريق أمام الالتهاب الجلديّ ومن ثمّ الحكّة والاحمرار، أمّا الخطوة الثانية فإضافةً إلى الترطيب بشكل يومي، يجب التخفيف قدر المستطاع من استخدام الماء إلّا عند الضرورة كالوضوء؛ لأنّه يعدّ العدوّ الأول للأكزيما الوراثيّة المزمنة، وأيضاً تجنّب التعرّق، والتعرّض للرطوبة، ومن ناحية أخرى في حال تفاقمت الحالة يتمّ اللجوء إلى الأدوية بشكل موضعيّ مثل عقار (الأسترويدات القشرية)، و(مضادّات الهستامين) للتخفيف من الحساسيّة والحكّة.

وأخيراً تبقى الوقاية خير من قنطار علاج، مع تمنياتنا بالعافية للجميع.

المُوَاجَهَةُ فِي زَمَنِ كُورُونا

فاطمة محمود الحسينيّ/ كربلاء المقدّسة

اختلفت المسمّيات من فيروس (كوفيد-١٩) إلى الجائحة أو الوباء أو الكابوس أو الخطر أو العدوّ الغامض، ومع توالي الأخبار لانتشار فيروس (كورونا) في معظم بلاد العالم حاصداً أرواح الآلاف من البشر، إلّا أنّ الأمل في إبطاء انتشاره أو إيجاد علاج له كان ضعيفاً.

وبسبب جائحة (كورونا) فإنّنا نشهد تغيّرات يوميّة، ونتيجةً لذلك نشعر بالضغط النفسيّ وبمجموعة من المشاعر السلبيّة مثل الحزن والقلق والخوف، وكلّ هذه المشاعر هي استجابات طبيعيّة للتغيّر، وإنّ مشاعر الخوف والقلق خطيرة جداً؛ لأنّها لو تمكّنت من الإنسان لقتلته أكثر من المرض نفسه؛ لأنّه عندما يتغلغل الخوف والقلق داخل الإنسان سينكسر البروتين في جسمه، ممّا يزيد ارتفاع ضغط الدم، ثمّ تضعف المناعة عنده، وعند نقصان المناعة يتمكّن منه أي فيروس بسيط، ويسبّب بذلك أمراضاً كثيرة.

ويمكننا التغلّب على هذه المشاعر السلبيّة من الغضب والشكّ وعدم الارتياح والإحباط الذي نعاني منه. ويمكن عدّ هذا التغيّر تحدّياً إيجابياً، ومن الأمور التي تقلّل أو تساعد على التخلّص من الضغوطات النفسية هو اتباع التعليمات الآتية:

ممارسة الرياضة والتدريب بانتظام.

تناول وجبات صحيّة ومتوازنة من الخضروات والفاكهة التي تحتوي على فيتامين C.

أخذ قسط كافٍ من النوم وتجنّب الإرهاق والتعب والتدخين.

الحفاظ على الروح المعنويّة والإيجابيّة عن طريق أداء الصلاة في وقتها، وقراءة القرآن.

البقاء على اتصال مع الآخرين، والبوح بمشاعر الخوف لصديق مقرّب، أو لفرد من أفراد العائلة لتجنّب التوتر والقلق.

تجنّب سماع الأخبار المروّعة والمفزعة والتركيز على الأشياء الإيجابيّة.

أخذ المعلومات أو الأخبار من مصادر موثقة كوزارة الصحّة والأطباء والملاكات الصحيّة.

ممارسة التأمّل، والتحرّر من المشاعر السلبيّة.

علينا أن نُدرك أنّ العالم كلّه يواجه هذه التحدّيات، وأنّنا لسنا لوحدنا مَن يعاني، وأنّنا كلّنا نشترك في تلك المشاعر.

وأخيراً لعلّ هذه الجائحة رسالة من الله تعالى إلى العالم، وهي أنّ الإنسان خُلق ضعيفاً غير قادر على مواجهة أصغر المخلوقات التي لا تُرى بالعين المجرّدة، وهذه الطبيعة الفطريّة وضعها سبحانه وتعالى في الإنسان للجوء والإنابة إليه في كلّ الظروف والأوقات، في الشدّة والرخاء، وهو القادر القهّار المقتدر يُخرجنا من الظلمات إلى النور، ومن الكَرب إلى الفرج، ومن الشدّة إلى الرخاء، ومن العسر إلى اليسر، وهذه كلّها وعود رحمانيّة إلهيّة تعد بالفرج والرحمة، وهذه المحنة أو الجائحة لعلّها دعت البعض إلى التفكير بأنّ الإنسان لا شيء من دونه الله سبحانه وتعالى. وهذه فرصة مثمرة لمحاسبة الإنسان نفسه، والصحوّ من عالم الغفلة، والعودة إليه قلباً وقالباً، فهنيئاً لمَن اتّعظ لباقي حياته.

كَنزٌ في مَملَكةِ البَحرِ

جواهر الزهراء إبراهيم شرف الدين/ لبنان
رسوم: خلود الموسوي

في إحدى البحار العميقة كانت هناك مملكة تحكمها سلحفاة كبيرة في السنّ، وكانت السلحفاة تجتمع مع صغار الحيوانات المائيّة في مملكتها، وتعطيهم وتعلّمهم دروسًا كثيرة في الحياة، وكانت جميع الحيوانات المائية الصغيرة تجتمع حول السلحفاة إلّا الأخطبوط الصغير الذي كان يحبّ أن يمتلك كلّ شيء من دون عناء أو تعب، خرج صغار الحيوانات إلى العمل جميعهم، وخرج الأخطبوط الصغير كذلك، إلّا أنّه خرج للعب، وبينما هو يتنقّل في البحر وبين الصخور، وجد صندوقًا خشبيًا محكم الإغلاق، أخذ الأخطبوط الصغير يحاول فتحه، لكن من دون جدوى، فقال في نفسه: سأسحب هذا الصندوق وحتمًا سأجد طريقة لفتحه، وسأنعم بالكنز الذي يحويه.

وفي طريقه وجد صديقه المحّار، وسأله: ما هذا الصندوق الخشبيّ؟ ولِمَ كلّ هذه الأقفال؟

أجابه الأخطبوط: إنّ هذا الصندوق وجدته في آخر حدود المملكة، وهو حتمًا سقط من إحدى السفن، إذن فلا صاحب له، وهو ملكي.

فقاطعه قنديل البحر: عليكَ أن تذهب بهذا الصندوق إلى حاكم المملكة حتى تكون في مأمن، فهو أكبر منكَ سنّاً.

قالت المحّارة: مّن قال بأنّه ملككَ؟ بما أنّ هذا الكنز قد وجدته في داخل المملكة إذن فهو ملك لجميع مَن فيها، لماذا لا تبتعد عن عادة حبّ امتلاك الأشياء لوحدكَ؟ إذ غدت تلك الصفة تسيطر عليكَ، فنحن نعيش في مكانٍ واحد، وكلّ واحد منّا يكمل الآخر بما يمتلك، وهو ما خلقنا الله عزّ وجلّ لأجله.

فقال الأخطبوط الصغير: لكن أنا مَن وجدتُه وتعبتُ في حمله! فهو ملكي.

فأجابت المحّارة: وأنا كذلك أمتلك اللؤلؤ، لكنّي أمنحه لغيري، حتى يتزيّن به تاج حاكم المملكة، وبذلك أكون سعيدة جداً بأن يكون الآخرون سعيدين، كن معطاءً ولا تكن بخيلاً.

أحسّ الأخطبوط الصغير بخجل، وقال: حسنًا، هل من الممكن يا أصدقائي مساعدتي في حمل الصندوق إلى الحاكم حتى يكون النفع والخير لكلّ مَن في المملكة؟

فرح الجميع بالقرار الذي أخذه الأخطبوط بشأن الصندوق، وتعاونوا على حمله إلى حاكم المملكة.

وعند حاكم المملكة قدّم الأخطبوط الصندوق الخشبيّ وقال: أيّها الحاكم هذا الصندوق الخشبيّ وجدته في نهاية أطراف المملكة، وأنا ورِفاقي قمنا بحمله إليكَ لترى ماذا تفعل بمحتواه.

فرح الحاكم بكلام الأخطبوط وقال: أحسنتم الصنع يا صغاري، فالمملكة تحتاج إلى الكثير من الخدمات التي تجعلنا سعداء.

فَطائِرُ بِحشوةِ الدَّجَاجِ

زهراء محمّد برّاك/ كربلاء المقدّسة

المكونات:

- (٥) أكواب من الدقيق
- ملعقتان كبيرتان من السكّر
- ملعقتان كبيرتان من الخميرة
- (١/٤) كوب حليب دافئ
- كوبان من الماء الدافئ
- رشة ملح

طريقة العمل:

- نضيف الخميرة والسكّر والماء ونصف كميّة الطحين، ونخلطهم جيداً ونترك الخليط لـ ١٥ دقيقة، وبعدها نضيف باقي المكوّنات ونستعمله مباشرةً.
- الحشو: بصلة واحدة، حبة فلفل أخضر، صدر دجاج مفروم، بهارات بحسب الرغبة، تطبخ المكونات جيداً وتلف بالعجين.
- تشكّل بحسب الرغبة وتُشوى على ١٨٠ درجة ولمدّة عشرين دقيقة.

الصُّلحُ فِي ذَاكِرَةِ التَّارِيخِ

منتهى محسن محمّد/ بغداد

لابأس بثيابي وهيئتي المختلفة عن باقي الناس، واختلاف لهجة لساني، المهمّ أن أفكّ طلاسم ما يدور أمامي من أمور غامضة.

- يا أخا العرب.. هلّا تحدّثني بما يدور؟

- دعني بالله عليكَ فلقد عَظُم الفراق بعد رسول الله ﷺ.

لا أكاد أفقه ما يحدث إلّا أنّني أجد في أرض البقيع المقفرة حزناً شديداً، فلو سقطت فيها إبرة ما وقعت إلّا على رأس إنسان[1]، سبعة أيام والناس في نَوح شديد، من النساء والصبيان والرجال[2]، المدينة مُوحشة لا حركة تدبّ فيها، لا دكاكين ولا أسواق مشرعة، وأنا تائه على غير هوادة، تتقاذفني الأفكار تارة، وتراودني الرغبة في البكاء تارة أخرى.

- أرجوكَ ألا تخبرني عمّا حدث في هذه الأرض المباركة؟

- أراكَ غريباً عن المدينة أيّها الرجل، فلباسكَ له طراز خاصّ.

- لقد حملتُ حزني جملة مستعرة، وسافرتُ في الزمان أفتّش عن مدينة مقدّسة، لعلّي أُلقي أحمالي التي أرهقتني منذ سنين عدة، جُبتُ الكثير من الأزمنة، ووصلتُ إلى هنا في استرجاعات الذاكرة الغافية، لكنّ شيئاً ما شدني وتوقّفت ها هنا لخطب جلل غيّر معالم هذه المدينة العريقة.

- صدقتَ... لقد قضى مولانا الحسن بن عليّ ﷺ نحبه مسموماً منذ سبعة أيام، وترى الناس حيارى تتغشّاهم الهموم وتفترسهم الأحزان.

- وَرَدنا أنّ زوجته (جعدة بنت الأشعث) هي التي سمّته!

- نعم.. ما وصلكم صحيح، لقد استخدمها معاوية دسيسة لتنفيذ جرائمه في حقّ أهل البيت ﷺ.

- ألم يكف معاوية الصلح مع الإمام الحسن ﷺ؟

- كلا لم يأبه بذلك على الإطلاق، ولقد قال قولته المشينة عندما نزل في الكوفة واعتلى المنبر: **"ألا وإنّي كنتُ منّيتُ الحسن وأعطيته أشياء، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له"**[2].

- هذا ديدن الفجرة... كان للصلح غايات، وعلى هذا نصّت بطون الكتب لدينا.

- نعم ولعلّ أهمّها أنّ الإمام ﷺ أراد حفظ نفسه وشيعته لعدم التكافؤ بين المعسكرين، خاصّة بعد أن أخذت الحروب التي شُنّت ضدّ حكومة والده الإمام عليّ ﷺ الكثير من خلّص الشيعة، في حرب (الجمل) و(صفين) و(النهروان).

- نعم لم تكن الأرضيّة ممهّدة ومناسبة لخوض النزال.

- سلام الله عليكَ يا مولاي، لقد لامه بعض القوم وعابه آخرون، وسأله أبو سعيد عقيصا قائلاً: **"يا بن رسول الله! لمَ داهنتَ معاوية وصالحتَه؟"**[3].

فقال: يا أبا سعيد: علّة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول ﷺ لبني ضمرة وبني أشجع، ولأهل مكّة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفّار بالتنزيل، ومعاوية وأصحابه كفّار بالتأويل.[4]

لم أتمالك نفسي فلقد أخذتني الحسرة على إمامي، وشهقتُ بالبكاء وأنا أطلّ على قبره الشريف، وألمس جور الظالمين وعداوة المبغضين، حتى وصلني فجأة صوت عالٍ من نافذتي، طبول تدقّ، ومزامير تضرب، ودوي يقترب شيئاً فشيئاً، رميتُ الغطاء لأشهد مسيرة عظيمة يُقيمها بعض الموالين عزاءً للإمام الحسن ﷺ في ذكرى استشهاده، استللت الراية وهُرعتُ نحو الموكب مشاركاً ومعزياً للعترة الهادية المهديّة.

.....

(١) تهذيب الكمال: ج٢ ص٦٠١، وتاريخ دمشق: ج١٤ ص١١٨.
(٢) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٤٩.
(٣) بحار الأنوار: ج٤٤، ص١.
(٤) المصدر نفسه: ج٤٤، ص٢.

أَتيتُ إلى جَعفَرٍ لأرى نُورَهُ

حوراء خضيّر عبيس/ النجف الأشرف

في ذلك اليوم تنفّسَ الصبح عبيرَ الفرح، وجلس الكون عند أعتاب الولادة، تزيّن بأكاليل الزهور، وتفجّرت في الأرض العيون.

وقفتُ على متكأ السَّعادة أراقبُ الشَّمس وهي تخطُّ وجهَ السّماء على استحياء، تجرُّ بأذيالها كأنَّها عروسٌ تسير إلى خدرها، والسَّماء ارتدتْ ثوبها الزَّرقاويّ المطرَّز بالغيوم البيضاء، انتثرتْ فيها العصافير كأنَّها ورودٌ تزيِّن فستانها، كلّ شيء بدا تغمره السعادة، حتى قلبي خرج من بئر الحزن ليعتلي طود الفرح.

فاءت الروح إلى تلك المدينة التي تنوّرت بقدوم الإمام الصّادق(عليه السلام)، لا شيء يحدّها، وهي تقطعُ تلكَ الفيافي بتغريدة العشق، وألحان الفرح، تسابقُ دقائق الزّمن الجميل؛ لتحظى برؤية سيّدها وهو يحمل وليده بينَ يديه.

كلُّ شيءٍ على وجه الأرض ينبئُ بالخير، حتّى رمال تلك الصَّحراء بدتْ وكأنَّها سبائك من ذهب، والهواء يمرّغ وجههَا فتتلألأ بينَ يديّه كتلألؤ النّجوم في خدِّ السّماء ليلاً.

خطوةٌ بخطوةٍ وأنا أقطعُ تلك البيداء، لا شيء يشغلني سوى لحظات اللّقاء.

يا ترى بأيّ كلمات الفرح أهنّئه؟!

حتماً ستجفُّ على لساني الكلمات، وتتعثَّر في خطواتها الحروف، وتسجد عند أعتابه الحركات؛ لتنظم له عقداً من نور لتقدّمه لسيِّدها.

كلُّ الوجود وقفَ إزاء تلك الدَّار المباركة، وهوَ يتنظرُ غرَّة "جعفر الصادق(عليه السلام)"، وما هي إلّا ساعةٌ وإذا بالإمام محمّد الباقر(عليه السلام) يظهرُ وعلى وجهه ملامح السَّعادة، وبينَ يديه قمرٌ لُفَّ بقماط، طرَّزته الشَّمس من ضيائها، وهو يشكرُ الله تعالى على نعمائه، وهوى بينَ يديه الكونُ ساجداً، والمَلَكُ مهلِّلاً، وهوَ يردِّد "مباركٌ عليكَ قدومُ جعفر".

مَيلٌ وَ إِسنادٌ

زينب خليل آل بريهي/ كربلاء المقدّسة

المرء كُتلة مُشتعلة من المَشاعر والأحاسيس، فلقد حَبانا الله ﷻ إيّاها؛ لتَجعل الإنسان بفطرته السليمة يُدرك كلّ شيءٍ في الكون، إنّه يشبه الكأس حين يُترع بالماء، يزخر بمَشاعر جَيّاشة، كالإحساس بالفَرح والحُزن، والمَرض، والرّأفة، والغبطة والخذلان.. كُلّما امتلأ هذا الوعاء بما يزيدُ عن طاقة تحمّله، فإنّه يُصبح منَ الصّعب موازنة المشاعر والحفاظ عليها، كَيف ذلك؟!

عن طريق القلب الذي يَحمل كلّ هذه الانفعالات، ينشأ وازعٍ متكامل معَ الطبيعة، أمّا حين يفرغ هذا الوعاء فيُصبح من الصعب مَلؤه، وَإن كُسر يُصبح شَذرات مُتناثرة، حُزنٌ أزرق، فرحٌ مكسُور، ومرضٌ يفتكُ بالجَسد، يؤرّقهُ في الليل، فيتآكل شيئاً فشيئاً مع مرور الوقت؛ فيُصبحُ منَ الصعب جداً التمييز بين هذه الكُتل التي اختلط بعضها ببعض، رُبّما أقَرب مِثال هو العلاقة الزّوجية بينَ الشّريكين، عَلاقة مَيل وإسناد، تبادل وعطاء، أَن تَمنح قَلبكَ وكلّ شيءٍ بداخلكَ من عواطف، هُنا تَشتعلُ روُحكَ كالبُركان، تتهيّج مشاعركَ ولا تتوقّف، تَبحثُ عَن يدٍ تُعانقها بالاهتمام، عن كلمة حُبّ تَنقرُ في دماغكَ، عن ابتسامة مشحونة باللطف، هنا في هذه اللّحظة تَتصارعُ عقارب الساعة فَتنتفض خوالجكَ.

فالعَلاقة بينَ الزوجين مُختلفة، تارةً تكُون بَسيطة وَتارةً أُخرى مُعقّدَة، أَن لا تَميلَ كلّ المَيل بمَشاعركَ فتَنكسر، وَلا تَقف في منتصف القَوس تَنتظر انقضاء مدّة زمنيّة مُعينة لتَفتح بابَ روُحكَ.

أمّا المَشاعر فتَنقسم إلى سلوُكيّات فرديّة واجتماعيّة، فالفردية منها مثل المُتبادلة بينَ العائلة، تكُون موسومَة بالدّفء، والمحبّة، والطّمأنينَة، والأمان والذّكريات العَتيقَة، هذا النّوع منَ المَشاعر يستطيع الفرد ذاته أن يتحكّم به، فيقرّر منحه أو مسكه، الجُود أم البُخل به، وهذا التحكّم يبدأ من الصُورة الفرديّة وينتهي بالإطار الأكبر الذي يضمُ المجتمع، وأيّ تصرف فرديّ يتوافق مع سلوك الآخرين ليرسم نمط سير المجتمع بأسره، فأنتَ داخل منزلكَ الصغير ومع عائلتكَ معدودة الأفراد، لا تتمتّع بالحرية التامّة في التصرّف من دون أن ينعكس ما تقدّمه على المجتمع، فأنتَ حالة من حالات كثيرة، نَسَمة وسط ملايين النَسمات، معتنق لدين ومؤمن بعقيدة وتابع لنسب، وفوق كلّ هذا أنتَ إنسان، ومخلوق من مخلوقات الإله الأعظم، تُمثّل كلّ ما تتبعه، وإنّما سلوككَ الذي تسلكه هو انعكاس لكلّ ذلك.

أباً كنتَ أم أخاً، أمّاً كنت، أم زوجةً، بنتاً أم أختاً، كلٌ معنيّ داخل العائلة الواحدة بما يُقدّم، ولعلّ أهمّ مَن تُناط به مَهمّة كهذه، هما طرفا العلاقة الزوجيّة، فإنّما هما غارسان للبذور، فإن صلح غرسهما، صلُحت سائر الأمّة، وإن فَسُد، قُرئ على الأمّة السلام.

يَدٌ مِن حَرِيرٍ

مريم حسين العبودي / كربلاء المقدّسة

مباركةٌ هي اليد التي تعمل.

هذا ما علّمته إيّاها السماء.

حين كانت أصغر سنّاً، كانت مَهامها أقلّ، وتبذل جهداً أبسط ممّا تبذله الآن، فقد كانت اهتماماتها كلّها تنصبّ على الواجبات المدرسيّة وبعض الأعمال المنزليّة البسيطة لتُعين بها والدتها، لكنّها سنةً تلو أخرى كانت تكبُر، وكبُرت معها مَهامها، باتت تعمل طوال النهار تقريباً، وتسهر كثيراً من أجل الدراسة.

ترى باقي الفتيات ممّن هنّ في سنّها يقضينَ وقتهنّ على شبكة الإنترنت والهواتف الذكية، لا يفارقنها ولو لبضع دقائق، يمتلكنَ أوقات فراغ لا متناهية، وعقولاً لشدّة فراغها تكاد تطفو في الهواء، لهنَّ أيادٍ ناعمة، لا يُفسدها غسل الملابس أو الصحون، تتناوب على أظافرهنّ مختلف ألوان الطلاء، ولهنّ حياة متخمةٌ بالرخاء.

لطالما كانت تسمع عن فتيات لا يتكلفْنَ حتى بغسل الصحن الذي يأكلْنَ منه، كانت تحتقرهنّ أيّما احتقار، ولطالما شعرت أنّهنّ يشغلْنَ حيّزاً من الفراغ دونما جدوى، وتحمد الله على التعب الذي تُلاقيه، التعب الذي سبّب لها آلاماً في عمودها الفقري في عمرٍ مبكر، وجعلها تتخلّى عن الاهتمام بكلّ الأمور التي كانت تتسابق عليها الأخريات، لم تكن تخرج في كلّ يوم لتحظى بالمتعة والمرح في الأسواق أو الزيارات، لم تكن تشتري في كلّ أسبوع ملابس وحقائب وأحذية، لم تكن تبتاع عطوراً بأسعارٍ خياليّة، ولم تكن تهتمّ لأن يُعجب بها أيّ رجل على وجه الأرض.

كانت تشعر بالرضا لكلّ هذا، ولطالما حدّثت الله عزّ وجلّ عن كلّ أحلامها الصغيرة، وهي تستشعر الحنو والرضا حين ترفع يديها له بالدعاء والأمنيات، وهي تعلم أنّهُ لن يرُدّها خائبة، لم يكن يهمّها شيء سوى رضاه و مباركته لأيامها.

كانت تبتسم حين تشعر أنّ الله يرى كلّ ما تفعله يداها، وتتأكد من أنّه سيكافئها بالخير دائماً، وأنّه لن ينسى كلّ ما تقوم به.

يدُها مباركة، وُظّفت لفعل كلّ ما هو خير، يدها تُنجز أعمال المنزل بكلّ مستوياتها، مثلما علّمتها الأيام أن تعمل، وتطهو الطعام، وتغسل الأواني، وتُطعم الأطفال وتعتني بهم، يدها تسقي النباتات، وتغرس البذور لحياةٍ جديدة، وهي ذات اليد التي تُمسك الكُتب لتقرأها، وتُمسك القلم لتُدوّن ما يدور في أعماق روحها من مشاعرٍ لا يفهمها البشر.

هي

اليد التي تدلك جسد

أمّها كلّما تأوّهت، تُمسك

مكان الألم لتقرأ عليه سُوَراً

من القرآن الكريم، وهي اليد

التي تجلب لها الدواء لتتعافى.

يدها تعمل وتجتهد، وتكتب الأجوبة في

الامتحانات وتنجح بتفوّق في كلّ مرّة.

يدها تُمسك بأيدي صديقاتها، وتُسندُ مَن تقع،

وتواسي مَن تتألّم، وترتفع لتناجي ربّها ليلاً.

تمسح دموع عينيها حين تنهمر على خدّيها،

وتلفّ الحجاب على شعرها بإحكام، وتمتدّ

لتتصدّق على الفقراء.

كلّ امرأة، صبيّة أو طفلة أو مسنّة، عليها

أن تعلم أنّها تملك يداً مُقدّسة، باركها الله،

وسخّرها لتُسيّر هذه الحياة، ولتعلم أن لولا

يداها لما كبُر طفل، ولا بُني مجتمع، ولا قامت

أمّة.

تلك اليد هي نصف المجتمع، و لولاها لما وُلد

ولا تربّى النصف الآخر.

فَضْفَضَةٌ..

خديجة عليّ عبد النبيّ

لماذا يتشابه الغروب مع الشروق؟

ألأنّ البدايات تشبه النهايات.. مثلما يبدأ القلم بنقطة صامتة مجرورة لتكوين كلمة، وينهيها بنقطة صامتة أخرى مضمومة على نفسها..

أيكون الشفق هذا هو العَلَم الرسميّ لدولة السماء؟ هل هو ابن العتمة؟ هل هو جرح في خدّها أم ابتسامة خجلى؟

هل للطيور من ذاكرة؟.. هل تحنّ إلى أعشاشها الخالية.. كان لجدّتي – رحمها الله– جدائل نحاسيّة وعينان زرقاوان لا يفارقهما سواد المكحلة، تشبهان سماءً منعكسة على سطح بئر.. كان مشهد اعتنائها بنفسها لوحة أثريّة فنيّة متحركة.. للجدّات عطر خاصّ بسيط برائحة الورد لكنّه نفّاذ، يسردنَ لنا الحكايات القديمة وكأنّها حدثت بالأمس، الشخصيّات في قصصهنّ أحياء يرزقون وإن واراهم التراب منذ عقود، مَن تحبّه جدّتكَ في شجرة عائلتك الواسعة فستحبّه أنتَ أيضًا، ومَن تبغضه فستبغضه أنتَ كذلك! هكذا بلا بيّنة، فقط وفقط؛ لأنّ قلبكَ متّصل بقلبها حينما تجلس معها جلسة وُدّ ومسامرة، الجدّات لا يكذبنَ.. الجدّات لهنّ سُلطة على الأحداث والزمن والشخوص، في كلّ رواية تنقل لكَ من أفواههنّ وما عليكَ إلّا أن تُذعن..

إنّها تُمطر!

أين؟ هنا... في داخلك، بكلّ الأحاديث التي لَم تقلها، ستبقى معكِ تبحث عنها في سطور غيرك.. تبحث عن نفسكِ لتقرأها على لسان أحدهم لأنّنا متشابهون، نحن البشر نتشابه في أوجاعنا، وما يختلف هو فقط سيناريو أحداث حياتنا، تفاصيل حياتنا مختلفة، أمّا الألم فهو ذاته، جميعنا نتذوّقه بالطعم والحاسّة أنفسهما..

لا يكون شريك الحياة شريكاً حقيقياً إن لم تجمعكما قواسم مشتركة في كلّ شيء، فابحثي عن صديق أولًا، فالعيش طوال العمر مع زوج فقط ستكون عيشة مملّة، نعم لا أحد يشبه الآخر مئة بالمئة، حتى الإخوة الذين يتربّون في بيئة واحدة وبيت واحد يكون لكلّ منهم شخصيّة مختلفة.. لذا إن رأيت مَن يتقدّم إلى خطبتك متّفقاً معكِ في الأهداف والأفكار والرؤى بنسبة ستينَ إلى سبعين بالمئة، فلا تتردّدي بالارتباط به.

كبار السنّ والأطفال يخيّل إلى البعض أنّهم بحاجة إلينا، بيد أنّنا نحتاجهم أكثر.. فأرواحهم قريبة من الرحلة الحقيقيّة..

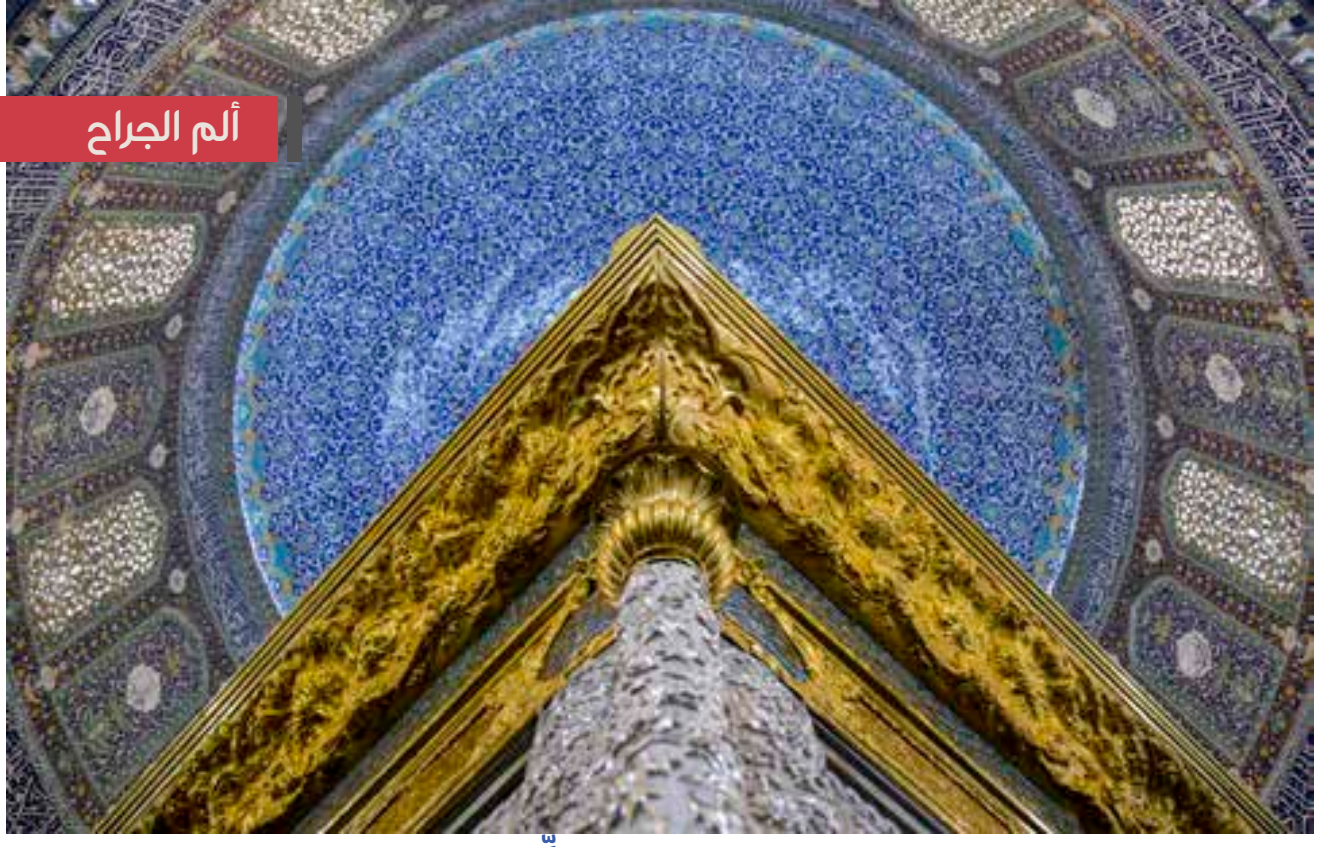

وَجَعٌ مِن رَبيعِ الذِّكرَى

زبيدة طارق فاخر/ كربلاء المقدّسة

عن ماذا ستحكي لنا ليالي سامراء؟
فموعدنا قد حان و روحي تتوق إلى الملتقى..
وفي قلبي شوق وتنهد لنسترجع معاً ذكرى جديدة من ماضيها الحزين
ونستنشق من نسائم ذكرياتها النديّة
ذكرى ملأت جرحنا نزيفًا ضمّدته بأدمع جارية
تحاول هزم حنين حيرتها كي لا تنال الموت
تحاول أن لا تستردّ قصصها المؤلمة لكنّ نبضاتها المتسارعة
تغرق الصفحات بحبر المسكونين بالشوق والمتعبين بعشقها، ألم ومرار
كالمطر، تبلّلت كلماتها التي تحاول أن تخبّئها في الضلوع؛ لتكبر في مواسم البكاء وتُصبح أنهاراً تجريها دموع النساء
لكنّ الضلوع ظلّت يابسة لم تشفع الأنهار لأرواحنا التي ظلّت تتشقّق ظمأً لرشفة من صوتها المعتق
فلذاكرتها صدىً في محراب الحروف، ولدمعها شذاً في دروب الوجود
وقد تدحرجنا إليكِ من زمن، نحمل قلمًا لنملأ خواء جعبتنا، فلا تكبحيه بذاكرة ولا توقفيه بصافرة عند سفوح الخوف
سامراء يا زارعةَ الحروف
فيكِ نبض يعزف سيمفونيّة خالدة يرنّ صداها ويفوح شذاها
يُجمّلكِ بحزن أنيق
فاليوم حزن الفراق يعود بشهيد سقط صريعاً، ولا ذنب له إلّا أنّه طيّب من سلالة الطيّبين
ودّعكِ إمامك الحسن العسكريّ عليه السلام وداعًا حزينًا وهجركِ مسمومًا مثلما تُهجر المدن القديمة
نعم إنّه ذلك الأمين على سرّ الله
فقدته من أجل الحقّ الذي أراد أن يسود
أتذكرينَ ذلك الليل المشؤوم المظلم بلا قمر؟
أكنتِ تعرفين أنّه سيطول بكِ العمر وأنتِ تبحثين عن نور من أنوارهم؟
وبأنّ الدقائق تُمسي كثباناً رمليّة تغرق فيها كلّ الأمنيّات؟
ولم يهدِ إليكِ إلّا شمعة تضيء ظلمة غيابهم لليلة مثلما كنتِ حين تشعلين الشموع على ضفّة النهر لصاحب الزمان عجل الله فرجه
أكنتِ تعرفين ما يخبّئ لنا القدر من أوجاع؟
أكنتِ تتصوّرينَ أنّ هلال قبّتكِ سيفقد ابتسامته؟
وستثور ذرّات ترابكِ غضبًا تبحث في الوجوه عن الثائر
فلا ترى إلّا تلبّد المشاعر، فقد جفّت من العصيان
ومن الجدران التي علت في الأركان
ما عادت بيننا تلك الأرواح النورانيّة التي ألفناها غادرونا بلا رجعة
وها أنتِ تشهدين انطفاء شعاع آخر للضياء المحمّديّ ليصبح سراجاً لأهل الجنّة مثلما كان لأهل الدنيا
فعمّت العتمة في أفيائك وقُيّد اسمكِ في قائمة مدن الأحزان
أضناكِ الفراق، وأصابكِ بالتعب، وجدتكِ محاصرة بين انتظار الأمل لتخلدي من جديد بالمدينة المنتصرة،
وبين الحياة على تفاصيل ذاكرتكِ الموجعة
أرجو يا سامراء أن تجمعي شتاتكِ وتبقي لنا عوناً في الليالي الصابرة
أبقي المشاعر في القلوب
حبيسة في المحابر صابرة، حروفها تلهث خلف الأسماء خاضعة
ترجو من السطور المعذرة
تُرسل رسائل مؤرّخة بحروفكِ الذهبيّة فَحواها
يجبر الخواطر المنكسرة
عذراً مدينتي
إن رميتُ أشرعتي بأكملها على محيطكِ فما بيني وبينك دمعة انتظار، وألم واصطبار.

مِن أجلِ حفظِ تُراثِنَا القَديمِ وتَوثيقِهِ

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة - شعبة الإعلام المعرفي
يدعو المهتمّين بالتراث إلى المشاركة في إصدار الموسوعة التراثية المصوّرة،
حرصًا على:

- فهم طبيعة التطوّر، وكيفيّة تشكيل بنية المجتمع.
- وضع الصورة التراثيّة بوصفها مدخلاً إلى دراسة الماضي، وفهم الحاضر واستشراف المستقبل.
- حفظ التراث الثقافيّ وصيانة الأعمال الفنيّة والتراثيّة.

أبواب الموسوعة

- المراقد المقدّسة والمقامات.
- المدارس الدينيّة والمساجد والحسينيّات.
- العلماء والخطباء والشخصيّات الأدبيّة والعلميّة والثقافيّة.
- المعالم التراثيّة، وشوارع المدينة وأزقّتها.
- الحِرَف والمِهَن التراثيّة.
- الوثائق والخرائط التراثيّة، وكلّ ما يتعلّق بالتراث القيّم لمحافظاتنا.

تُرسل المشاركات على أحد العناوين الآتية

07711173108

https://www.facebook.com/mk.iq2/

maaref2000@gmail.com